# منهجك
# في الحج والعمرة

إعداد

الأستاذ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي

ألفا نسخة تُوزَّع مجاناً على روح المرحوم

أحمد تركي مجول العلواني

# الإهداء

إلى جميع أعضاء الوفد الإسلامي الممثل لجميع المسلمين والمؤلف من جميع البلاد الإسلامية والعربية والأقليات الأخرى لحضور المؤتمر الإسلامي العام المنعقد في مهبط الرحمة وموضع المغفرة في عرفات الله.

وإلى المنكسرين حول الكعبة المشرفة بيت ملك الملوك يلتمسون العفو والمغفرة منه ونصرة الإسلام والمسلمين والثأر للمظلومين والمضطهدين من الشعوب المغلوب على أمرها والمحتلة بلادها حسياً أو فكرياً من قبل أئمة الكفر والإلحاد.

إلى من يمثلون أمام قبر النبي ﷺ ولسان حالهم الشفاعة منهم بعد سلامهم عليه وعلى ضجيعيه في ذلك المقام الشريف أهدي هذا الكتيب المتواضع.

**المؤلف**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض الفرائض وشرع الأحكام، وجعل الحج ركناً من أركان الإسلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النعمة المهداة للأنام، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أئمة الهدى وقادة الحق ودعاة السلام.

وبعد:

فإن الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم من العلم ويتفقه من الفقه المقدار الذي تسمح له به ظروفه وتتحمله قريحته والمقدار الذي يحتاجه لتأدية أيّة عبادة شرعها الإسلام، فيعرف أركان تلك العبادة وشروطها وسننها وواجباتها ومبطلاتها ومحرماتها ومكروهاتها.

ومن جملة هذه العبادات الحج والعمرة وزيارة النبي ﷺ.

ومن خلال اتصالي المباشر بالحجيج رأيت أكثرهم يشدّون الرحال لتأدية هذه العبادة المقدسة وهم يجهلون

كثيراً من مسائل هذه الشعيرة الإسلامية، مما يؤدي إلى تأدية المناسك على خطأ أو نقص، وقد يؤدي به الجهل إلى ترك نسك مهم من حيث لا يدري، فرأيت من المناسب أن أضع هذه التعليمات كمنهج يسلكه الحاج وعلى شكل فقرات ينفذها من يوم رحيله إلى يوم عودته بعبارات يفهمها العوام. متوخياً بذلك أيسر الآراء الفقهية مشيراً بالهامش إلى الرأي المخالف للرأي اليسير، وقد دفعني إلى هذا التوخي ما يشاهد من زخم الحجيج وكثرتهم وتزايدهم.

سائلاً المولى جل وعز أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وأن يمن علي بالعون إنه سميع مجيب.

**الأستاذ الدكتور**

**عبد الملك عبد الرحمن السعدي**

**العراق ـ الرمادي**

**الجامع الكبير**

# مقدمة

**الحج لغة:** القصد.

**وشرعاً:** قصد مكان مخصوص، في وقت مخصوص، لأعمال مخصوصة.

## مشروعيته:

### ١ ـ بالكتاب:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

---

(١) سورة آل عمران، آية ٩٧.

٢ ـ بالسنة:

وردت أحاديث كثيرة بذلك منها:

ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم...»[1].

٣ ـ الإجماع:

أجمع علماء المسلمين سلفاً وخلفاً على فرضية الحج، ومنكر فريضته كافر إجماعاً، وأما تاركه كسلاً أو بخلاً أو انشغالاً، ومات وهو مستطيع ولم يحج فهو عاص.

---

(١) رواه مسلم برقم (١٣٣٧).

## حكمة مشروعيته:

في الحج حكم كثيرة أشارت الآية الكريمة إليها وهي قوله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾[1].

ونذكر بعضاً منها فيما يأتي:

فمنها: مجاهدة النفس وتعويدها على تحمل المشاق والمتاعب.

ومنها: اجتماع المسلمين من شتى أرجاء العالم في مؤتمر سنوي إسلامي عام.

ومنها: التطلع على أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

---

(١) سورة الحج، آية ٢٧.

ومنها: الرمز إلى وحدة المسلمين في مناسكهم وزيهم ولباسهم، وهتافهم وتلبيتهم.

ومنها: سحق الفوارق الطبقية والتمايز العنصري إذ يجتمع على صعيد عرفات الأسود والأبيض والعربي والأعجمي والفقير والغني والرئيس والمرؤوس.

وهناك الحكم الكثيرة لا يسع المقام للإحاطة بها.

## ما ورد في فضله:

وردت أحاديث كثيرة تبين أجرَ وفضل الحج نذكر حديثين منها:

١ ـ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: «سئل النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان

بالله ورسوله قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله قيل: ثم ماذا؟ قال حج مبرور»[1].

ومن علامات الحج المبرور أن يتبدل حال الحاج بعد العودة إلى أحسن مما كان عليه قبل الحج.

٢ ـ ورد أيضاً أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من حج لله فلم يرفث[2] ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[3].

**أمّـا العمرة:**

فقد اختلف العلماء في مشروعيتها فذهب الشافعية والحنابلة إلى فرضيتها مرة في العمر.

والحنفية والمالكية ـ في المشهور عندهم ـ إلى أنها سنة مؤكدة.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٦/ ١٥١٩)، ومسلم برقم (١٣٥).

(٢) الرفث هو الجماع ومقدماته.

(٣) رواه البخاري برقم (١٥٢١).

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[1]. وقال النبي ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[2].

وحيث أنها خالية من الوقوف في عرفة فإنها تصح في أيام السنة كلها، والأفضل عملها في شهر رمضان لقوله ﷺ: «فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي»[3].

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦.

(٢) رواه البخاري برقم (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٣) رواه البخاري برقم (١٨٦٣).

## على من يجب الحج؟

يجب على كل مسلم ومسلمة ملك الزاد والراحلة مع أمن الطريق، أي مَن له من المال ما يكفيه لأجور مركبه الذي يليق به ويمكنه ركوبه. مع ما يكفيه للإنفاق على نفسه وعلى عائلته ذهاباً وإياباً.

والمرأة لا بد أن تملك مع ذلك مبلغاً يكفي المحرم أو الزوج الذي يرافقها ليحج معها. إلا إذا كان الزوج أو المحرم يريدان الذهاب إلى الحج فيلزمها الذهاب معه إذا ملكت ما يكفيها فقط.

ومن ملك الزاد والراحلة ولم يستطيع السفر لكبر أو مرض لا يرجى برؤه وجب عليه أن ينيب غيره ممن كان قد حج عن نفسه كما سنوضح ذلك.

ووجوبه مرة واحدة في العمر. وما عداها فهو نفل.

نفسها ليس المراد عرضها فقط بل رعاية حفظها وسلامتها من الأذى.

فإني أنصح المرأة أن لا تغتر بذلك وأنصح الرجال بعدم السماح للمرأة بالسفر معهم إذا كانت خالية من الزوج أو المحرم، فإن ذلك سيعود عليهم بالضرر والتعب وبالأخص المرأة التي تذهب مراراً وتكراراً للتجارة أو الهواية أو للسمعة أو للعاطفة الدينية.

## التسويف بالحج:

إياك ـ يا أخي ـ يا من ملكت الزاد والراحلة أن تسوف في أداء فريضة الحج أو تؤخر فقد يذهب المال، ويمرض الصحيح، وتنقطع السبل، وتذهب القوى، أو يأتيك الموت فلا تنفع الندامة. فعجل بأداء هذه الفريضة ولا تجعل

لأعمال الدنيا نصيباً في عرقلة سفرك، وأشغال الدنيا لا تنتهي وعمرك ينتهي فإنه قد هلك المسوفون.

## أيهما أفضل أن تحج نفلاً عن نفسك أم تحج نائباً عن غيرك؟

إن كنت حججت حجة الإسلام، ورغبت تكرار الحج فلا شك أن نيتك للحج نائباً عن غيرك أفضل من النية نفلاً عن نفسك؛ لأن النفل أجره بواحد والنيابة حج بفريضة وأجر الفرض بسبعين وبخاصة إذا كان من أرحامك فإنه فيه مبرة للأرحام إضافة إلى الحج.

## أيهما أولى التزوج أم الحج؟

إن لم يكن المسلم يملك من المال ما يكفي للحج والزواج، فإن كان محتاجاً للزواج وخشي الوقوع في الحرام قدم الزواج على الحج؛ لأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

وإلا فيقدم الحج، والله هو الذي ييسر له الزواج إن شاء الله.

## إذا كان له أبناء كبار فهل زواجهم أولى أو الحج؟

إذا لم يكن لديك مال يكفي لزواجهم وحجك، فاذهب للحج لأنك مكلف به ولست مكلفاً بزواج أبنائك. وتزويجك أبنائك ليس واجباً عليك بل أنت متبرع به.

## هل يجوز الحج ممن عليه ديون؟

إذا لم يكن لديه مال يفي بالدَين والحج فالدَين أولى بالوفاء خاصة إذا كان صاحب الدَين يريده. فإن حج المدين صح حجه وقبل، وعليه أن يترك ضماناً لصاحب الدين كأن يترك ما يمكن إيفاؤه منه، أو يكتب سنداً يمكن للدائن أن يأخذ به حقه إذا أنكره الورثة، أو أن يتعهد الورثة بوفاء الدين لو مات.

أما المدين للمصرف العقاري أي المستدين بالربا فيجوز له أن يحج إن كانت نفقات الحج من المال الحلال. وإذا أمكنه إيفاء العقاري والتخلص من الربا فإنه أولى من الحج.

## إذا كان لديك مال لا يكفي للحج فهل يجوز الاستقراض لذلك؟

نعم يجوز أن تستقرض مال الحج كله أو بعضه شريطة أن تترك ضماناً يمكن للدائن أن يستوفي حقه، أو أن يسامحك به لو مت، أو يتعهد به أحد من أقربائك؛ لأنه «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه. ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» (١).

## إذا تبرع لك أحد بمال الحج فهل يجب عليك الحج؟

لا يجب قبول المال من المتبرع ولا يعتبر الحج واجباً عليك؛ لأن القدرة بالغير ليست قدرة؛ ولكن إذا حج بهذا المال قبل حجه وسقط فرضه وهذا بإجماع الفقهاء إن كان

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٨٧).

من غير الابن لأبيه فإن كان من الابن لأبيه أوجب الشافعي عليه الحج. وكذا من الأب لابنه.

## إذا ذهب مسلم للحج بواجب رسمي أو عمل آخر فهل يصح حجه؟

نعم يصح حج من ذهب بواجب رسمي أو عمل آخر كمساعدة الحجيج أو قيادة السيارة ولو بأجرة.

وإن كان الأفضل أن يحج من ماله أو كسبه لينال فضل الحج وفضل الإنفاق من ماله.

## إذا لم تسامح الزوجة فهل يجوز الحج؟

يعتقد بعض العوام إن امتناع الزوجة المطلقة أو التي في نكاحه من المسامحة والعفو عنه يمنع من الحج ولا يقبل

الحج إن لم تعفه. وهو اعتقاد باطل إذ امتناعها من ذلك لا يمنع الحج. وكذا لا يمنع عدم مسامحة الأبوين له وعفوهما عنه.

وإن كان المفروض من المسلم أن يسعى لإرضاء خصومه في كل يوم وفي كل حال لا في السفر للحج فقط وسواء الزوجة أم غيرها.

## إذا لم يوافق الزوج على سفر زوجته فهل يجوز لها الحج؟

إذا كانت مستطيعة ومنعها من حجة الإسلام فلها أن تذهب ولو لم يرض. وإن كانت حجة نفل كالثانية أو الثالثة ومنعها، لا يجوز لها السفر.

## هل العَيْلَة والأولاد الصغار يمنعان الحج؟

بعض الضعفاء يتصورون أن الموت ينتظرهم في مكة أو المدينة ويسوف في الحج خشية الموت ولديه أطفالٌ صغارٌ أو من هو ملزم بإعالتهم فإذا مات ضاعوا ولم يؤمن حق الإيمان أن الأجل ينتهي والموت يأتي في كل مكان في الحج وغيره.

فتأخير الحج حتى يكبروا ويشتغلوا بالعيش خطأ، ولو كان الموت يأتي للمسافر دون المقيم فلماذا لم يمنع هذا التقدير من يسافر إلى المنتزهات أو المعاصي أو الأمور التجارية أو الدراسة؟! فالرازق هو الله، وكم من أيتام عاشوا برفاه بعد وفاة والدهم أحسن مما كانوا عليه في حياته.

## إذا لم يحج والد المسلم أو والدته فهل يمنع ذلك من حجه؟

إذا صرت من أهل الاستطاعة ووالدك أو والدتك أو هما لم يحجا فلا يمنع ذلك من حجك؛ لأن الحج واجب عليك ولا يجب عليك إحجاجهما وإن وجب عليهما أو على أحدهما فلست ملزماً بذلك إلا أن تتبرع بإحجاجهما.

## ما تستلزمه رحلة الحاج من الأمور:

١ ـ لك حقوق على الناس وعليك لهم حقوق وضحها لأهلك وورثتك. والأولى أن تسجل ذلك على ورقة أو في سجل، وإن كانت معروفة لديهم يكفي ذلك.

٢ ـ حاول جهد إمكانك أن تتصالح مع خصومك وأن تطلب السماح ممن تنازعت معه أو اعتديت عليه. وأن تتوب إلى الله تعالى وتستغفره.

٣ ـ إن كنت ظلمت إنساناً بماله أو أسأت عليه بالكلام أو الطعن من جهلك وبعدك عن الاستقامة. فحاول أن ترجع إليه حقه أو أن تتسامح منه، وإن كنت لا تعرف صاحب المال أو الحق ولا تعرف ورثته فتصدق به على الفقراء إن كان مسلماً، وضعها في مشروع عام كالمساجد والطرق إن كان كافراً، وإن خشيت من طلب السماح منه فتنة أو شراً فتب إلى الله.

وأكثر من عمل الخير ليكون لك رصيداً يوم القيامة تدفع منه هذه الحقوق.

٤ ـ أكمل الإجراءات الصحية والوقائية مما تراه السلطة مناسباً لوقاية الحاج من الأمراض؛ لأن الإسلام أمرنا بالوقاية والحمية من أسباب المرض وأمرنا بالعلاج.

٥ ـ استحصل جواز السفر الذي يسمح لك بالدخول إلى السعودية.

٦ ـ حزام (هميان) لحفظ النقود ولشده على الإزار وضعه تحت ملابسك إن كنت غير محرم حفاظاً على ما فيه.

٧ ـ حقيبة صغيرة تعلق بعاتق الحاج لوضع بعض الأوراق والحاجات اللازمة فيها لأنها تقوم مقام الجيب عند الإحرام، واحذر من أن تضع فيها نقوداً كثيرة. وكن منتبهاً غاية الانتباه من النشالين؛ لأنهم يتسلطون على نشل حزام النقود وهذه الحقيبة في مكة والمدينة بالقطع أو الخرق بواسطة الآلات الجارحة وبخاصة في مواطن الازدحام كالطواف والرمي وزيارة النبي ﷺ.

٨ ـ أزار ورداء ويسن كونهما أبيضين ولا يشترط أن يكونا منشفتين بل يكفي القماش وإن كانت المنشفتان أستر للحجاج ولا يضر التطريز الذي فيهما أو الخياطة في أطرافهما.

٩ ـ مظلة (شمسية) عن حر الشمس عندما تحرم ويبقى رأسك مكشوفاً.

١٠ـ سجادة للصلاة.

١١ـ إبريق للوضوء.

١٢ـ نعلان للوضوء ويفضل ما تنكشف منه الأصابع الخمسة حتى يكفيك لبسه في الإحرام.

١٣ـ أدوات الحلاقة، وتنظيف البدن والثياب ومقلمة أظافر.

١٤ـ خذ شيئاً بسيطاً من الكعك أو الكليجة أو نحوهما لتكون طعامك عند الحاجة والضيق.

١٥ـ إن كنت مسافراً فلا بأس أن تأخذ طعاماً يكفيك ليومين فقط في الطريق.

١٦ـ الاتفاق مع رفقة تنسجم معهم في الأكل والسكن.

١٧ـ إن لم ترغب الأكل في الأسواق أو المطاعم فأحمل معك ما يأتي:

أ ـ طباخ غاز صغير، مع قنينة غاز ويفضل النوع الذي يمكن تعبأته غازاً هناك أو بريمز نفط مع غالون نفط.

ب ـ قدر وسط أو بحسب الحاجة.

جـ ـ مواعين فافون قدر الحاجة مع بعض الملاعق ومع سكينة.

د ـ كتلي وقوري من الفافون للشاي مع كاسات لشربه[1].

هـ ـ قليل من السمن والملح على قدر الطريق. وبإمكانك شراء ذلك من هناك في الإقامة.

١٨ـ جود مشمع لوضع ماء الشرب فيه إذ من العسير أن تحصل على الماء البارد إلا بواسطته وأفضل أن يكونا جودين[2].

١٩ـ غالون وسط من البلاستك للماء.

٢٠ـ ملابس صيفية تلبسها هناك وبقدر الحاجة في الأماكن الحارة.

---

(١) ربما استغني عن بعض هذه الأمور بأمور مستجدة وأبقيها دون حذف لتكون تاريخاً أثرياً لما كان يحتاجه الحاج سابقاً.

(٢) الآن يكتفي عنه الأواعي المحافظة على البرودة وأبقيه ليكون تاريخاً تراثياً يحتاج إليه سابقاً.

٢١ـ مخدة وبطانيتان وتكفي الفروة عنهما لمن يسافر في الطريق.

٢٢ـ حقيبة يدوية للملابس البسيطة.

٢٣ـ حقيبة كبيرة للملابس والاحرامات.

٢٤ـ مرحاض سفري من قماش أو مشمع لمجموعة من الحجاج المسافرين براً يكون من أربعة أعمدة من خشب أو حديد مع القماش مع مدق لدقها في الأرض[١].

٢٥ـ خيط وإبرة وما يلزم لخياطة ما يطرأ على الملابس من خلل.

٢٦ـ منشفة يدوية (خاولي).

---

(١) أيضاً يمكن الاستغناء عنه الآن لتوافر الحمامات في الطريق وأبقيه أثراً تراثياً.

## الخلق الحسن:

إن أجمل ما يتحلى به الحاج هو الخلق الحسن إذ من فوائد هذه الرحلة أن تذلل نفسك وتقهرها على تحمل المشاق والمتاعب والزحمة وقلة الماء وعسر المقام ومعاناة الحر، وكثرة المشي وجهد المناسك وكل ذلك يهون عن رفقة إنسان ضيق الصدر سيء الخلق لا يتحمل مشاق الحج ويريد الراحة الحاصلة له عند أهله وبلده فيغضب لأي ضيق ومشقة تحصل وتهيج أعصابه لأية مشكلة تحل بهم.

فمن الواجب على الحاج أن يتمتع بالصبر والسعة مع أمثال هؤلاء الرفقة. فأحسن ما نوصي به من يريد الحج المبرور، ويريد أن يضحي بنفسه وراحته لله تعالى أن يتحلى بالصبر والخلق الحسن وأن يقدم الخدمة لإخوانه الحجاج ويتحمل أذاهم وبخاصة مع النساء والعجزة وفي بعض

الأماكن التي يحصل فيها الضيق والازدحام والحر وقلة الماء كأيام منى، فهي محك الإيمان إذ المؤمن المبرور الحج يتلذذ بها ويقابلها برحابة صدر وسرور؛ لأنه يراها عبادة.

وغيره ـ والعياذ بالله ـ يسخط ويضجر منها أو قد يوسوس له الشيطان فيسخر من المناسك. فالخلق الحسن والتمسك به من علامات القبول.

## بداية الرحلة:

١ ـ تتفق مع متعهد أو مع صاحب سيارة أو مع الخطوط الجوية وتدفع الأجور وتعرف موعد سفرك.

٢ ـ خذ تأشيرة من السفارة السعودية.

٣ ـ إن كنت في سيارة فحاول أن تعرف رقم مقعدك ورقم سيارتك على ورقة من المتعهد أو السائق وخذ من المتعهد كرتاً يحمل عنوان مسكنك في مكة والمدينة.

٤ ـ اعرف أمتعتك وسجل عليها اسمك وعنوانك في بلدك، وإذا دفعتها لتحمل في الطائرة فخذ الكرت الخاص بضمانها وقت الوزن.

٥ ـ يوم السفر توضأ وصلى ركعتين سنة السفر في بيتك فقد روى الطبراني عن رسول الله ﷺ قال: «ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً»[1]. ويسن أن يكون السفر يوم خميس؛ لأن النبي ﷺ كان يحب السفر فيه، وكذا كان يحب السفر أول النهار.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٤٩١٤).

٦ ـ اجلس في مقعدك المخصص لك وضع محرمك إن كانت معك إلى جنبك وإن كان مكانك مريحاً فآثر العجزة والمرضى فإنه مثوبة لك عند الله.

٧ ـ إذا ركبت السيارة فقل بسم الله.

فإذا جلست فقل: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1] ثم قل الحمد لله ثلاث مرات، ثم الله أكبر ثلاث مرات ثم: «سبحانَكَ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسي فاغفرْ لي إنه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنْتَ» ثم تبسم[2].

---

(١) سورة الزخرف، الآيتان ١٣ و١٤. مقرنين: بمعنى مطيقين.

(٢) هكذا فعل النبي ﷺ، وحكمة التبسم هي أن الله يعجب من عبده إذا طلب منه المغفرة؛ إذ طلب المغفرة دليل على أنه لا يرى غفاراً إلا الله.

ثم قل: اللهم اجْعَلْ في سَفَرِنا هذا البرّ والتقْوى ومن العَمَلِ ما ترضَى. اللهم هَوّنْ علينْا سفَرنا هذا واطْو عنا بُعْدَهُ.

اللهم أنتَ الصَاحِبُ في السَفَرِ والـخَليفَةُ في الأهْلِ.

اللهم إني أعُوذُ بكَ من وعْثاء السفر وكآبةِ المنْظَرِ وسُوْءِ الـمُنْقَلَبِ في المالِ والأهل[1].

أما الدعاء لمن يركب الطائرة أو السفينة فهو أن يقول عند الإقلاع: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

---

(١) هذه الأدعية والأذكار مسنونة في كل سفر لا في سفر الحج فقط.

(٢) سورة هود: الآية ٤١. مجراها: سيرها وجريانها في الماء أو الهواء، ومرساها: أي رسوها ووصولها لغاية السفر.

إذا ودعك أحد أو سلم عليك فقل له: «اللهمَّ أغْفِرْ لي ولأخِي هذا» لأن الرسول ﷺ يقول: اللهمَّ أغفِرْ للحاجِ ولِـمن اسْتغْفَرَ له الحاج[1] رواه البيهقي.

٨ ـ إذا رأيت قرية أو بلدة أردت دخولها فقل: «اللهم إنّي أسألُكَ مِن خَيْرِ هذِهِ وخير ما جَـمَعَتْ، اللهمَّ ارزقْنا حيَاها وأعذنا من وبَاها، وحَبِّبْنا إلى أهلِها، وحَبِّبْ أهلها إلينا»[2].

---

(١) انظر السراج المنير على الجامع الصغير ١/ ٢٩٨.

(٢) راجع هذه الأدعية في كتاب الأذكار للنووي ص٢٧٩-٢٨٧، ومعنى حياها أي خصبها.

# القصر والجمع

نظراً لكون رحلة الحج لا تخلو من أتعاب وشحة في الماء وصعوبة في الوضوء والطهارة وتغير في الأنواء الجوية فالأولى الأخذ برخصة القصر والجمع:

١ ـ لا يشترط نية القصر والجمع عند بداية سفرك من بلدك بل النية تكون عند الإحرام في الصلاة.

٢ ـ أن تكون مسافة سفرك لا تقل عن ٨٢ كيلو متراً، فإذا كانت نيتك أن تسافر إلى هذه المسافة فأكثر جاز لك القصر والجمع من بداية مغادرتك آخر مبنى لبلدتك أو قريتك ولا يصح قبل ذلك، إذ نية السفر فقط لا تكفي.

وإن كانت المسافة أقل فلا تقصر ولا تجمع.

٣ ـ كيفية القصر: هي أن تصلي فرض الظهر والعصر والعشاء ركعتين بدلاً من أربع ركعات، أما الصبح والمغرب فلا قصر فيهما.

ينوي عند الإحرام: أصلي فرض الظهر مقصورة (الله أكبر).

٤ ـ الجمع على نوعين:

أ ـ جمع تقديم: هو أن تنوي صلاة الظهر مقصورة مجموعة معها العصر جمع تقديم ثم تصلي ركعتين وتسلم ثم تقيم الصلاة وتنوي صلاة العصر مقصورة مجموعة مع الظهر جمع تقديم فتصلي ركعتين وتسلم.

وفي المغرب تصلي ثلاث ركعات مجموعة معها العشاء جمع تقديم. وبعد السلام تقيم الصلاة وتصلي العشاء ركعتين مقصورة مجموعة مع المغرب جمع تقديم.

ب ـ جمع تأخير:

إذا كان السير مستمراً أو لديك أعمال وظروفك لا تتسع لجمع التقديم فانو في قلبك أن تؤخر الظهر مع العصر، أو المغرب مع العشاء.

وعندما يدخل وقت الثانية، تصلي الظهر مقصورة مجموعة جمع تأخير مع العصر فإذا انتهيت منها أقمت الصلاة وصليت العصر مقصورة مجموعة معها الظهر جمع تأخير.

وكذلك تصلي المغرب مجموعة جمع تأخير مع العشاء.

فإذا انتهيت منها صليت العشاء مقصورة مجموعة معها المغرب جمع تأخير، واحرص على أن تصلي جماعة فإنها تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة.

يجوز في التأخير أن تصلي العصر ثم الظهر والعشاء ثم المغرب وبخاصة إذا وجدت جماعة قائمة تصلي العصر

أو العشاء فصل معهم وبعد السلام صل الظهر أو المغرب وحدك أو مع جماعة مسافرة.

٥ ـ يسن: في حالة الجمع أن تؤذن مرة واحدة وتقيم لكل فرض فإن تركت الأذان أو الإقامة فالصلاة صحيحة.

٦ ـ إذا اقتدى المسافر بمن يصلي تامة لا يجوز له أن يقصر بل يتم ويتابع الإمام في إتمام صلاته ولو جاء مسبوقاً، إذ لا يجوز القصر خلف من يتم صلاته، فلو أدركته في التشهد والتحيات فأكمل أربع ركعات.

٧ ـ إذا صلى المسافر إماماً وأراد أن يقصر فعليه أن ينبه من خلفه من المقيمين ويقول: أتموا صلاتكم فإني مسافر فيصلي هو ومن اقتدى به من المسافرين ركعتين ويسلم، والمقيمون يكملون الصلاة بعده، فالشافعي يقرأ في التكملة والحنفي يقف بدون قراءة ثم يركع. وإن قرأ الحنفي لا تبطل صلاته.

٨ ـ إذا وصلت المدينة المنورة أو مكة المكرمة ونويت بقلبك المقام فيها أكثر من أربعة أيام عدا يومي الدخول والخروج فأنت تصبح في حكم المقيم من حين وصولك ولا يجوز لك القصر والجمع إلا بعد سفرك منها.

٩ ـ أما المتردد فيحق له القصر والجمع إلى ثمانية عشر يوماً. ثم يكون حكمه حكم المقيم وبعدها يتم ولا يجمع.

وأيام عرفة ومنى تقصر فيها وتجمع.

## هل تصلى السنن التابعة للفرائض؟

إذا كان لديك فسحة وفراغ فالأولى أن لا تترك السنن، وإن لم يكن لديك فسحة فاتركها.

## هل تصلى النوافل في السيارة؟

نعم يجوز للراكب في السفر أن يصلي السنن التابعة للفرائض والنوافل الأخرى كالضحى والتهجد والأوابين يصليها وهو جالس بالإيماء برأسه يومئ للسجود أكثر من الركوع ويتجه إلى حيث توجهت به السيارة أو الطائرة أو القطار.

أما الفرض فلا يصح صلاته على ما تركبه إلا إذا تمكنت من الوقوف واستقبال القبلة.

وإذا خشيت فوات الوقت وليس بإمكانك إيقاف السيارة أو مركبك فصل وأنت جالس بالإيماء وإلى حيث توجه المركوب ثم أعدها بعد النزول لأن صلاتها كانت لحرمة الوقت.

## النيابة في الحج

**أولاً**: العاجز عن الحج لمرض مزمن ومستمر أو عاهة تمنعه من السفر أو من أداء المناسك فإن كان لديه من المال ما يمكنه أن ينيب غيره لأداء الحج والعمرة عنه وجبت عليه الإنابة ويقول له: وكلتك أو أنبتك لتحج وتعتمر عني.

ويجوز أن يحج الرجل عن المرأة والمرأة عن الرجل.

فقد روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ: «أن امرأة قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: نعمِ»[1].

(١) رواه البخاري برقم (١٥١٣).

فإن لم يكن مستطيعاً وتبرع عنه أحد وإذن له بالحج عنه صح. ووقعت عن حجة الإسلام[1]. ولكن لا بد من أن يأذن له بذلك.

**ثانياً: الميت:**

إما أن يكون فقيراً حال حياته ولم يجب عليه الحج، أو كان غنياً قد وجب عليه الحج وقصر في أدائه. فإن كان فقيراً وتبرع عنه الوارث أو أي إنسان مسلم جاز ووقعت له حجة.

وإن كان غنياً أي إن الحج قد وجب عليه في حياته وقصر فإما أن يوصي بالحج أولاً، فإن أوصى به وجب الإحجاج عنه من ثلث ماله من بلده[2] الذي توفى فيه، فإن لم يكف الثلث من بلده فمن أي مكان يكفي، والأفضل أن يكون من خارج المواقيت كالمدينة المنورة أو الطائف.

---

(١) من شروط صحة الإنابة عن العاجز عند الحنفية أن يكون الحج واجباً على العاجز وإن لم يكن واجباً لم تقع عن حجة الإسلام.

(٢) الحنفية والحنابلة يحج عنه من بلد الاستطاعة.

وإن أوصى ولم يكن له مال فلا يلزم الورثة فإن تبرعوا عنه صح.

وإن لم يوصِ فالشافعية أوجبوا الإحجاج من تركته؛ لأن الحج بمنزلة الدَين، والدين يوفى لأصحابه ولو لم يوصِ به، وغيرهم لم يوجب ذلك على الورثة فإن تبرعوا عنه جاز، ولا يشترط من بلده بل من أي مكان كان، والأفضل أن يستأجر من وراء المواقيت كالمدينة المنورة أو الطائف مثلاً.

هل يجوز للنائب أن يأخذ ما زاد على نفقته من المبلغ المدفوع له للحج. جوز الشافعية له ذلك؛ لأنه أجير يتصرف في الأجرة كيفما يشاء[1].

(١) غيرهم لم يجوز له أخذ ما زاد على النفقة المألوفة عرفاً بل عليه أن يرجع الزائد إلى من أنابه أو إلى الورثة إلا إذا سمحوا له بأخذ الزائد فيطيب له، واعتقد أن العرف جرى الآن بمثل هذا التسامح؛ لأن المبلغ لا يدفع له أجرة بل مكرمة ومكافأة.

**ثالثاً: الأعمى:**

إن لم يجد قائداً فهو معذور يجوز له أن ينيب غيره إجماعاً. وإن وجد قائداً ولو بأجرة ـ إن ملكها ـ وجب عليه الحج عند الشافعية والمالكية.

أما عند غيرهم فهو معذور أيضاً؛ لأن القدرة بالغير ليست قدرة. فإن كان مستطيعاً أناب عنه غيره.

**ملاحظة:**

يشترط في النائب أن يكون قد حج عن نفسه حجة الإسلام[1].

---

(١) جوز الحنفية إنابة من لم يحج نفسه ويقع الحج عن المناب عنه إلا أن الحج يصير واجباً على النائب فيجب عليه الحج عن نفسه في العام القادم أو ما بعده ولو كان فقيراً.

# الشروع في مناسك الحج

**أنواع النسك ثلاثة:**

١ ـ إمّا أن تقدم الحج أي تحرم بالحج من الميقات وتؤخر العمرة إلى بعد الحج وهذا يسمى (إفراداً) فلا تجب عليك فدية (أي دم) وتبقى محرماً إلى رمي جمرة العقبة يوم العيد.

٢ ـ وإما أن تقدم العمرة على الحج بأن تحرم بها من الميقات وتعمل أعمال العمرة ثم تحل وتلبس ملابسك، ثم تحرم بالحج من مكة قبل طلوعك إلى عرفة وهذا يسمى (تمتعاً) فيجب عليك الفداء (الدم) إلا إذا خرجت إلى خارج ميقات من المواقيت كأن ذهبت إلى الطائف أو إلى المدينة وأحرمت بالحج من قرن المنازل

(أو آبار علي) فإن الدم يسقط عنك[1]. هكذا يروى عن عمر وابنه رضي الله عنهما[2].

٣ ـ أن تحرم بالحج والعمرة معاً من الميقات ويسمى (قِراناً) فيلزم المحرم بذلك الفدية (الدم) ويبقى محرماً إلى رمي جمرة العقبة يوم العيد كالمفرد.

## أيهم أفضل؟

حصل خلاف بين العلماء في أي النسك أفضل هل الإفراد أو التمتع، أو القِرَان[3] وما دام الأمر هكذا فأنت

---

(١) لأن الفدية دم يجبر ترك الإحرام بالحج من الميقات وإباحة الإحرام من مكة. فإذا عاد إلى الميقات وأحرم بالحج سقط عنه الدم.

(٢) انظر المغني لابن قدامة ٣/ ٤١٣. فقد جاء فيه: (إذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع فإذا خرج ورجع فليس بمتمتع إذ عودته تفقده التمتع بترك الميقات وينقض ترفهه إذ سوف يحرم بالحج من الميقات لا من مكة).

(٣) فقد فضل الشافعية والمالكية الإفراد على غيره والحنفية القِرَان على غيره والحنابلة التمتع على غيره.

مخير في الإحرام بأي واحد منها إلا أن الذي أراه مناسباً لظروف الحجاج إنه إذا قدم مكة قبل يوم عرفة بمدة طويلة يتعسر معها البقاء فيها محرماً أحرم بالعمرة من الميقات وتحلل في مكة ثم يحرم بالحج منها.

وإن كانت المدة قصيرة جداً بحيث يمكنه من تحمل ملابس الإحرام ومدته أحرم بالحج من الميقات ويقي محرماً إلى يوم العيد ثم فعل العمرة بعد الحج. أو أن يقرن (أي يجمع بالإحرام) بين الحج والعمرة، والأولى للعاجز القِرَان ليكفيه طواف للعمرة وطواف للحج وسعي واحد للحج والعمرة.

# المواقيت الشرعية:

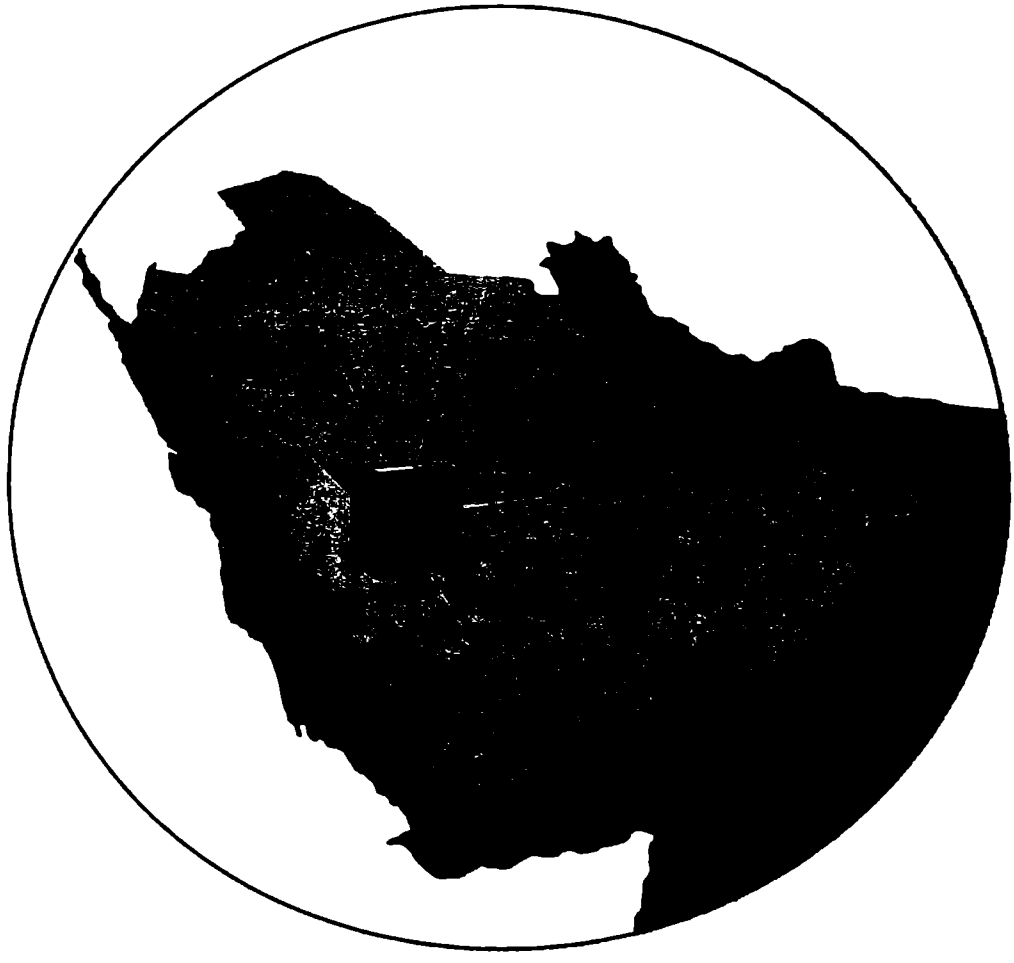

١ ـ ذو الحليفة (آبار علي) لأهل المدينة ومن يأتي على المدينة.

٢ ـ الجحفة لأهل الشام ومن يمر عليها وهي الآن (ينبع)[١].

٣ ـ ذات عرق لأهل العراق ومن يمر عليها.

٤ ـ قرن المنازل لأهل نجد والطائف ومن يمر على ذلك.

٥ ـ يلملم لأهل اليمن ومن يأتي من تلك الجهة[٢].

أما (جَدَّة) فإنها ليست ميقاتاً إلا أن بعض علماء الحنفية جوزوا الإحرام منها لمن يقدم من البحر الأحمر فقط

---

(١) ويحرم منها من يأتي من البحر الأحمر من اتجاه مصر والشام والأردن.

(٢) وإن كان طريقه يقع بين هذه المواقيت لا عليها فإنه متى حاذا واحداً من المواقيت أحرم من أقرب ميقات يحاذيه.

بحراً أو جواً ولا يجوز لغير من يقدم من هذه الجهة الإحرام منها.

اللهم إلا إذا كان قاصداً الذهاب إلى المدينة وبعد وصوله جدة بدا له العدول عن الذهاب إليها وأراد الذهاب إلى مكة جاز له الإحرام من جدة لأنه لم يجاوز الإحرام ناوياً النسك في مكة بل كان قاصداً المدينة المنورة.

ومن جاوز هذه المواقيت قاصداً مكة لأداء النسك ولم يحرم وجب عليه ذبح فداء إلا إذا عاد إلى الميقات فلا فداء عليه.

## وإليك منهجاً لكل نسك من المناسك:

### أولاً: الإفراد:

إذا أردت أن تقدم الحج على العمرة أي تحج (مفرداً) بأن مكثت في المدينة إلى قبيل يوم عرفة أو جئت مكة جواً أو براً بوقت متأخر يمكنك تحمل الإحرام فيه ورغبت الإفراد فاتبع ما يأتي:

إذا أردت الإفراد وأنت مسافر جواً من بغداد فاستعد للإحرام من بغداد وأَحْرِمْ بالطائرة أو في المطار من نفس بغداد لأنك ستجاوز الميقات وأنت في الطائرة، ويجوز صلاة سنة الإحرام في الطائرة بالإيماء.

وإن أردت الإفراد وأنت مسافر براً من طريق الطائف فَأَحْرِمْ من الطائف أو من قرن المنازل.

وإن أردت الإفراد وأنت في المدينة المنورة وأردت السفر جواً فَأَحْرِمْ في المدينة أو قبل إقلاع الطائرة من مطار المدينة المنورة.

وإن أردت الإفراد وأنت في المدينة المنورة وأردت السفر براً فَأَحْرِمْ من المدينة أو استعد للإحرام بنزع ملابسك والاغتسال ولبس الإزار والرداء منها، فإذا وصلت إلى (آبار علي) فصل ركعتين واحرم من هناك وهو الأفضل، ولك أن تغتسل وتلبس الإحرام وتصلي وتحرم في آبار علي أيضاً لاحظ ما هو أيسر لك، كما يجوز لك أن تحرم في المدينة ولا تقف في (آبار علي). ولكن الأفضل أن تحرم من الميقات.

## ما تعمله في الإفراد:

## أمور قبل الإحرام

١ ـ اغتسل ونظف بدنك إن تيسر ذلك.

٢ ـ أزل شعر عانتك وإبطيك إن تيسر لك.

٣ ـ قلم أظافرك إن تيسر لك وامتشط إن أردت.

٤ ـ تطيب إن تيسر لك.

٥ ـ اخلع ملابسك الاعتيادية وحذاءك وما على رأسك من عمامة أو غطاء آخر؛ إذ تغطية الرأس حرام على الرجل عند التلبس بالإحرام.

٦ ـ البس الإزار ولفه على عورتك وضع الرداء على كتفيك ولف به صدرك وبطنك، ويسن كونهما جديدين أبيضين ويكفي القديمان وغير الأبيضين.

**ملاحظة:**

إذا وصلت المواقيت أو كنت في الطائرة ولم يتيسر لك لبس الإزار والرداء (الإحرامات) لعدم وجودهما لديك فاحرم بملابسك ولبّ فإذا وصلت إلى مكان يمكنك عنده لبسهما فالبسهما وادفع صدقة للفقراء هناك إن بقيت بالملابس أقل من يوم، فإن بقيت أكثر من يوم وجب عليك ذبح دم.

٧ ـ شد الهميان على وسطك وأمسك به إزارك ولا مانع من وضع أطراف الرداء تحته أيضاً.

٨ ـ لا تضطبع أي لا تخرج كتفك الأيمن وتلقي طرف الرداء على كتفك الأيسر إلا عند الطواف فقط بل استر كتفك حتى لا تؤذيك الشمس.

٩ ـ لا تستعمل الدنابيس لربط الرداء ولا العقد ولا الإزار.

١٠ـ البس نعالاً تخر ج منه أصابع القدم أو يظهر كعب القدم وهو العظم البارز في ظهر القدم.

١١ـ صل ركعتين سنة الإحرام، ويسن أن تقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الإخلاص، أو ما تيسر من القرآن. إذا كان الوقت تكره فيه الصلاة مثل بعد صلاة العصر أو عند غروب الشمس أو طلوعها أو زوالها فاحرم بدون صلاة أو بعد صلاة الفريضة.

١٢ـ ثم بعد الصلاة قل: (اللهم إني إريد الحج فيسره لي وتقبله مني) وإن كنت نائباً عن غيرك فقل: (اللهم إني أريد الحج عن فلان ابن فلان أو عن فلانه بنت فلان فيسره لي وتقبله مني).

١٣ـ المرأة تفعل ذلك إلا أنها تبقى بملابسها وحذاءها وتكشف وجهها وكفيها وهو إحرامها[1]، فإن أرادت تغشية وجهها جافت الغشاء (أبعدت الغشاء) عن

---

(١) إذ يحرم عليها في الإحرام تغطية وجهها وكفيها.

وجهها بشيء وإن لم تجافه فعليها الفداء[1]، وإذا لبست أبيض فلا بأس بذلك إذ هو السنة.

١٤ـ أشرع في التلبية لله تعالى وقل: (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)[2].

وهذه هي صيغة التلبية ويجوز أن تزيد عليها (لبيك وسعديك والخير كله بيديك والرغباء إليك بحجة حقاً تعبداً ورقاً. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

---

(١) الفداء سنبينه في آخر الكتاب، ويجوز لها إن كانت بين الرجال وخشيت الفتنة أن تغطي أمامهم فإذا اختلت كشفت.

(٢) هي ليست تثنية لبى بل معناها التكرار أي تلبية بعد تلبية يا رب إجابة لدعوتك لنا إلى الحج بعد إجابة.

١٥ـ أكثر من التلبية ما استطعت وارفع بها صوتك وكررها كلما علوت شرفا أو هبطت واديا أو مررت بقافلة أو سيارة، وإن لبت المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية بل تلبي سراً.

١٦ـ الصبي ينوي عنه أبوه وأمه أو وليه وكذا المغمى عليه ويُلبس الصبي الذكر الإزار والرداء ويجرد من المخيط، والصبية تبقى بملابسها.

١٧ـ استمر في التلبية إذا أحرمت بالحج إلى أن تصل إلى جمرة العقبة لترميها يوم العيد وعندها اقطعها، وكذلك تلبي بعد الصلوات الخمس، وفي يوم عرفة لا تكبر بعد الصلاة بل عليك بالتلبية إلى أن ترمي العقبة وبعده باشر بالتكبير خلف الصلوات يوم النحر وأيام التشريق.

١٨ـ المرأة الحائض تفعل كل ما ذكر إلا أنها لا تصلي سنة الإحرام بل تنوي الحج بدون صلاة. ولا تطف في البيت الحرام حتى تطهر.

١٩ـ إذا كان الرجل يؤذيه كشف رأسه أو تجرده عن المخيط لمرض جاز له تغطية رأسه أو لبسه المخيط ويدفع فدية عن ذلك[١].

٢٠ـ بعد الإحرام لا يحل لك الأمور الآتية:

أ ـ لبس المخيط لبساً اعتيادياً ولو سروالاً أما إذا جعلت الثوب إزاراً أو وضعته كالرداء جاز[٢].

ب ـ تغطية رأس الرجل والوجه والكفين من المرأة.

جـ ـ التطيب ولو باستعمال الصابون المطيب. أو المسحوق المطيب[١] إلا إذا كان للعلاج فلا بأس بذلك لأن المقصود العلاج لا التطيب.

---

(١) وهي دم أو إطعام كما سيأتي.

(٢) وكذا لو لبست قبوطاً أو فروة وجعلت أسفلها على كتفيك وأعلاها تحت جاز لأنه لبس غير اعتيادي أو لبستهما مقلوبتين على البطانة.

د ـ حلق الشعر وقلعه وقصه، ولا يضر سقوطه بدون تسبب.

هـ ـ قلم الاظفار.

و ـ الجماع والمباشرة بشهوة والرفث وهو مقدمات الجماع من لمس بشهوة وغيره.

ز ـ الصيد.

ح ـ قتل الحيوان إلا المؤذي.

ط ـ عقد النكاح.

ي ـ الامتشاط.

ك ـ الادهان إلا إذا كان للعلاج.

ل ـ الجدال مع الرفقة في أمور الدين والدنيا.

---

(١) كالبوطرة المطيبة.

٢١ـ يجوز لك ما يأتي:

الحك في كل جسمك، الاستظلال بالشمسية والظل والخيمة والسيارة، والاغتسال والدلك فيه، ويسن الإكثار منه[١]، غسل الإحرامات وتبديلها بغيرها، استعمال الصابون غير المطيب، التغطية باللحاف والبطانية ما عدا رأسك، وإن غطيت رأسك وأنت نائم لا تشعر بذلك فلا إثم عليك[٢]، لبس الفروة لبسا غير اعتيادي بأن تضع أسفلها على كتفيك وكذلك القبوط ونحوه خشية البرد، ويجوز أن تلف نفسك فوق الإحرامات ببطانية أو غيرها من شدة البرد ويجوز المعالجة للمرض وأخذ العلاج وزرق الإبرة، كما يجوز لك أن تلف قماشاً غير مخيط على عورتك

---

(١) أي الغسل إذ يسن لدخول مكة ولكل طواف وسعي وفي عرفة وفي منى وكل مكان يحصل فيه ازدحام وتيسر لك الماء والمكان.

(٢) وكذا لو غطيته ناسياً أو جاهلاً بالتحريم.

وتحت الإزار، وكذا يجوز لبس الخاتم والنظارات والساعة اليدوية. وكذا يجوز للمرأة لبس حليها دون تزين وتشوف للأجانب.

## دخول مكة

٢٢ـ إذا شاهدت أبنية مكة فقل: (اللهُمَّ اجعَلْ لي بها قَرارا وارزقْني فيها رزْقاً حَلالاً) فإذا دخلتها فقل: (اللهُمَّ إن هذا الـحَرَمَ حَرَمُكَ ، والبَلَدَ بَلَدُكَ والأمْنَ أمْنُـكَ والعَبْدَ عَبْدُكَ، جئْـتُكَ من بلادٍ بَعيدَةٍ بذُنُوبٍ كثيرةٍ وأعمالٍ سيئةٍ أسألكَ مسألةَ المضطَرين إليْكَ، الـمُشْفقينَ مِنْ عذَابِكَ أنْ تَستَـقْبلني بِـمَحْضِ عَفْوِكَ وأنْ تدخلَني في فَسيحِ جَنَتِكَ جنة النَعيْمِ، إن هذا الـحَرَمَ حَرَمُكَ وحرمُ رَسولكَ فحَرِّمْ لحمي وعظمي على النارِ، اللهُمَّ أمني من عَذابِكَ يومَ تَبْعثُ عبادَكَ أسألك بأنكَ أنت الله الذي لا إلهَ إلا أنت الرحمنُ الرحيمُ أن تصليَ وتسلّم

على سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبِه وسلم تسليْماً كثيراً وأبدا).

٢٣ـ إذا وصلت مكة فبادر إلى مكان نزولك واستقرارك حتى إذا ما اطمأننت على امتعتك وأمنت منزلك فتوجه إلى الحرم الشريف.

# دخول الحرم المكي

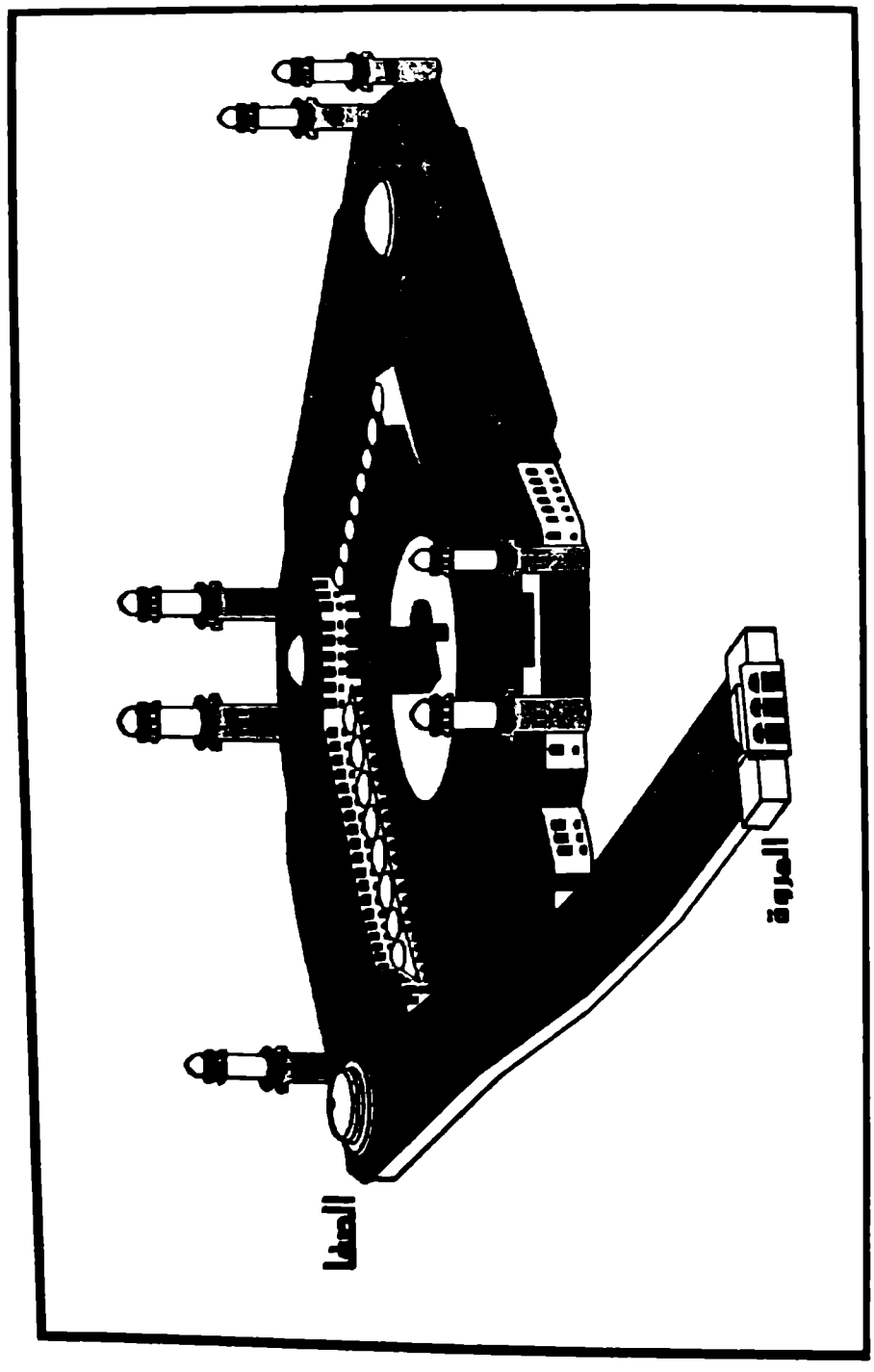

٢٤ـ أدخل من باب السلام وهو الأفضل، ويجوز الدخول من غيره وهو الباب المشار إليه في الخارطة رقم (١).

٢٥ـ إذا دخلت الباب فقل: (اللهُمَّ أنْتَ السلامُ ومِنْكَ السَلامُ فحيِّنا ربَّنا بالسلامِ وأدْخلنا الـجَنَّة دارَ السلامِ تباركت وتعاليت يا ذا الجلالِ والإكرام، اللهُمَّ افْتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتِكْ ومغْفِـرَتِكْ وأدْخِلْني فيها، بِسمِ الله والـحَمْدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله ﷺ).

٢٦ـ إذا عاينت الكعبة فقل:

لا إله إلا الله ـ ثلاث مرات.

الله أكبر ـ ثلاث مرات.

لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الـحَمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قدير.

أعُوذُ برَبِ البيْتِ من الكُفْرِ والفَقْرِ ومن عَذابِ القَبرِ وضيق الصَدرِ.

اللهم زِدْ بيتكَ هذا تَشْريفاً وتكْريماً وتَعْظيماً ومَهَابَةً ورِفْعَـةً وبراً وزِدْ يا ربِ من شَرَّفَهُ وكَرَّمَهُ وعَظَّمَهُ ممن حجَّهُ واعْتَمَرَهُ تَشْريفاً وتكْرِيماً وتَعْظيماً ومَهابةً ورِفْعَةً وبراً) ثم يقول في طريقه وهو سائر إلى المطاف:

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٠-٨٢].

**ملاحظة:**

هذه الأدعية ليست واجبة فإذا تركها الحاج فحجه صحيح. ويجوز أن يدعو بما يشاء.

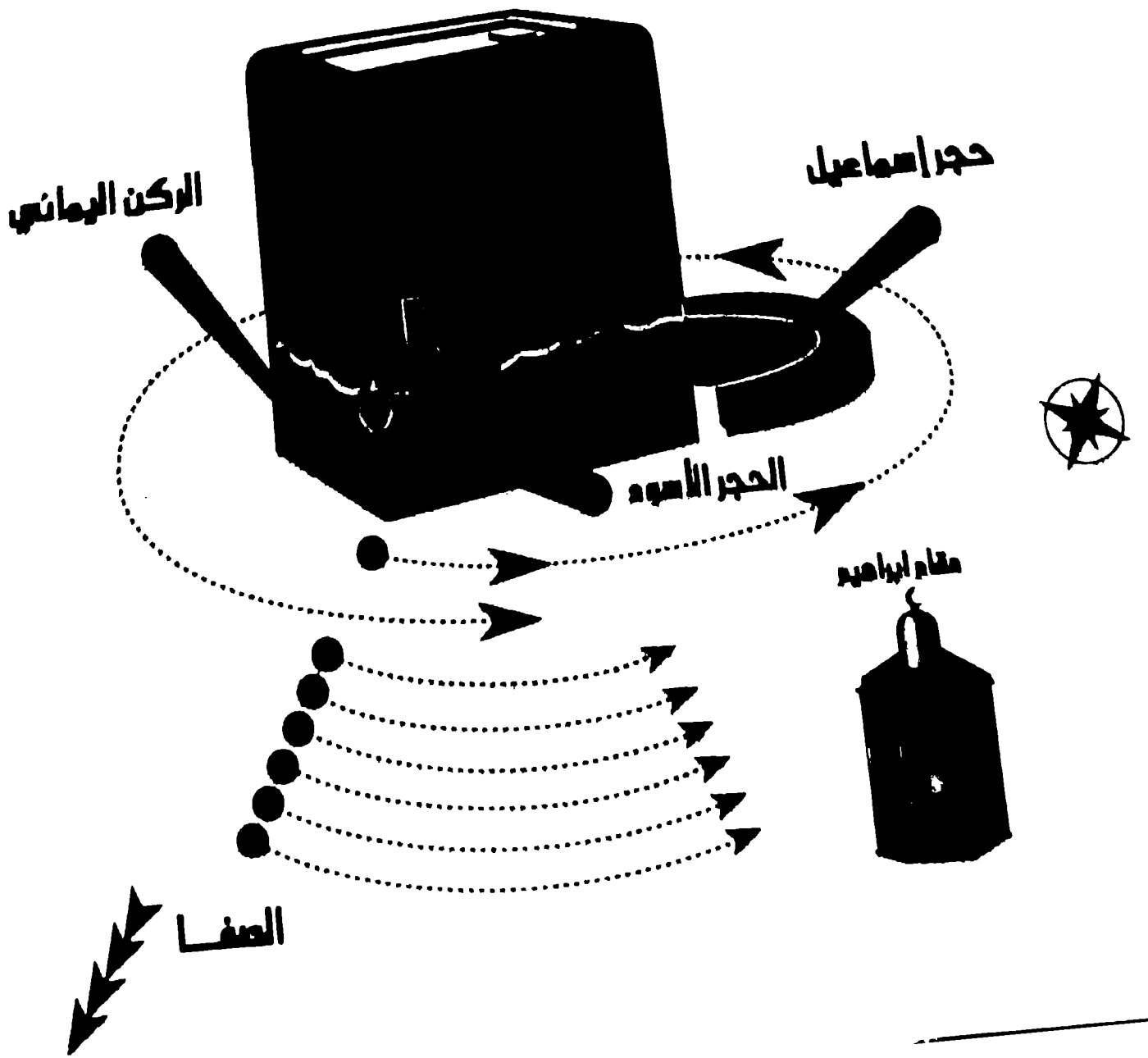
الركن اليماني
حجر إسماعيل
الحجر الأسود
مقام ابراهيم
الصفا

٢٧ـ إذا وصلت المطاف فقابل الحجر الأسود الذي يقع بالركن المقابل لمطلع الشمس وقل الله أكبر ثلاث مرات. وإن كان خالياً من الزحمة ومن النساء فيسن تقبيله أو تمسه باليد أو شيء آخر كالعصي وتقبل ما لمسته به، وإن كانت هناك زحمة أو نساء فأشر إليه بيدك اليمنى ولا تقبلها فإن ذلك يقوم مقام تقبيله.

٢٨ـ إياك إن تزاحم الناس لتقبيل الحجر، أو المرأة تختلط بالرجال، فأن تقبيل الحجر سنة، وأذية الناس واختلاط المرأة بالرجال حرام.

٢٩ـ اجعل يسارك إلى الكعبة[١] واتجه إلى المطاف وقل نويت طواف القدوم وهذا الطواف سنة ويجوز تركه وبخاصة العاجز أو المريض الذي ليس لديه مال يدفعه عن حمله في المحمل أو كان لديه مال قليل قدر ما يدفعه

---

(١) انظر الخارطة رقم (١).

أجرة للطواف الواجب أو الركن، وكذا تتركه المرأة الحائض بدون أي فدية عليها.

٣٠ـ لا يصح الشوط إلا أن تبدأ به من الحجر الأسود فإن كان الازدحام يمنعك من الوصول إلى مقابل الحجر فابدأ من أي مكان وسر في اتجاه الطائفين ولا تحسب هذا الشوط من الأشواط إلى أن تصل مقابل الحجر ثم أنو الطواف واعتبر ما يلي ذلك هو الشوط الأول.

٣١ـ إياك أن تجعل يدك على بناية حجر إسماعيل لأنه من الكعبة وإذا صار جزء من جسمك داخل الكعبة في الطواف لا يصح الشوط، وكذا لا يصح الطواف بين الكعبة وحجر إسماعيل لأن الحجر جزء منها

٣٢ـ تقرب من الكعبة في الطواف إن استطعت وإن كان هنالك زحمة فتطرف.

٣٣ـ لا تزاحم الناس وتؤذيهم فإنه حرام وإياك أن تمشي عكس اتجاه الطائفين فإنه يؤذيك ويؤذيهم، وإذا أردت الخروج من المطاف فلا تخرج بقوة وعنفوان بل بلطف ولين فأن ذلك يؤذي الطائفين.

**ملاحظة:**

الطواف كالصلاة يشترط له الطهارة من الحدث والخبث وستر العورة من الرجل والمرأة[١] وإذا مستك امرأة أو مسستها فطوافك صحيح لأن التحرز عن ذلك فيه عسر.

٣٤ـ در حول الكعبة في الشوط الأول واضطبع أي ابرز كتفك الأيمن وضع طرفي الرداء على كتفك الأيسر،

---

(١) إذا ظهر شعر المرأة أو صدرها أو ظهرها أو عنقها أو شيء من عورتها ما عدا الوجه والكفين فإن طوافها باطل.

وأَرْمِل (أي هرول) في الأشواط الأول والثاني والثالث فقط.

وإذا كانت الزحمة تمنعك من الهرولة فيكفي أن تهز جسمك برفع كتفيك كأنك تمثل الرَمَل، وإذا تركت الاضطباع أو الرمل فطوافك صحيح لأنهما سنتان، والمرأة لا ترمل بل تمشي في كل الأشواط.

٣٥ـ اقرأ الدعاء التالي: (سبحانَ الله والـحَمْدُ لله ولا إله إلا اللهُ واللهُ أكبر ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ، والصلاةُ والسلام على رسُولِ الله ﷺ، اللهُمَّ إيماناً بكَ وتصديقاً بكتابِكَ، ووفاء بعَهْدِكَ، واتباعاً لِسُنَـةِ نَبِيِّكَ وحَبيبِكَ محمد ﷺ، اللهُمَّ إني أسألُكَ العَفْوَ والعافية والـمُعافاةَ الدائِمةَ في الدينِ والدُنيا والآخِرةِ والفوزَ بالجنَّةِ والنَجَاةَ من النَار).

٣٦ـ إذا لم يتمكن من هذا الدعاء أو بقية أدعية الأشواط فليدع بما يشاء، ويجوز أن يزيد على الدعاء السابق ما يشاء، ويكفي الدعاء بقوله: (ربِ أغفر وارْحم واعف وتكرم وتجاوز عما تعلم إنك تعلم ما لا أعلم إنك أنت الله الأعز الأكرم).

٣٧ـ إذا وصلت إلى الركن اليماني ولم يكن عليه زحمة ولا نساء فمسه[1] واستلمه ولا تقبله، فإن استلامه سنة.

٣٨ـ إذا جاوزت الركن اليماني فقل بينه وبين ركن الحجر: (ربنا آتِنا في الدُنيا حَسَنة وفي الآخرة حَسَنة وقِنا عَذابَ النارِ، وأدْخلْنا الـجَنَّـةَ مع الأبرارِ يا عزيزُ يا غفار يا رب العالمين).

٣٩ـ إذا وصلت مقابل الحجر فإن تيسر تقبيلها فقبلها أو مسها بشيء وقبل[1] ذلك الشيء أو أشر إليها بيدك

---

(١) أو عليه رجال حرم على المرأة مزاحمتهم والاختلاط بهم.

وقل الله أكبر وابتداء بالشوط الثاني واقرأ الدعاء التالي:

(اللهُمَّ إن هذا البَيْتَ بَـيْـتُـكَ، والـحَرمَ حَرَمُكَ، والأمْنَ أمْنُـكَ، والعَبْدَ عَبْدُكَ، وأنا عَبْدُكَ وابنُ عَبْدِكَ، وهذا مَقامُ العائذِ بكَ مِنَ النار).

اللهُمَّ حَبِبْ إلينا الإيمانَ وزَينهُ في قلوبِنا، وَكرِّه إلينا الكفر والفُسوقَ والعصيْانَ، واجعلنا من الراشدين.

اللهم قني عذابك يومَ تبعثُ عبادكَ. اللهم أدْخلني الجنة بغير حساب.

وتفعل كالشوط الأول أي إذا وصلت إلى الركن اليماني تقول: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة... إلخ).

---

(١) لأنه حجر من الجنة وأنه يمين الله في أرضه كما ورد في الأحاديث التي لا تقل درجتها عن الحسن انظر ذلك في كشف الخفاء للعجلوني ١/ ٣٤٨.

٤٠ـ إذا وصلت إلى مقابل الحجر أيضاً فقبلها أو استلمها بيدك أو بنحو عصى وقبل ما استلمته بها أو أشر إليها بيدك فقط وتفعل هكذا في كل الأشواط. وفي بداية الشوط الثالث اقرأ هذا الدعاء:

(اللهُمَّ إني أعوذ بكَ من الشَكِّ والشِرْكِ والشِقاقِ والنِفاقِ وسوءِ الأخْلاقِ وسوء المنْظَرِ والمنقلب في المالِ والأهلِ والولد.

اللهُمَّ إني أسألُكَ رضاكَ وجنَّتَكَ، وأعوذُ بكَ مِنْ سَخْطِكِ والنارِ، اللهُمَّ إني أعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فتنة المحيا والمَمَات).

٤١ـ وفي الشوط الرابع تقرأ الدعاء التالي: (اللهُمَّ اجْعَلهُ حجاً مبروراً وسعيْاً مشكُوراً وذَنْباً مَغْفوراً، وعَمَلاً صالِحاً مَقبولاً، وتجارةً لن تَبُورَ، يا عَالِمَ ما في الصدُورِ أخْرجْني من الظلمات إلى النور.

اللهُمَّ إني أسألُكَ موجبَاتِ رَحْمتِك وعزائمَ مغفِرَتِكَ والسَلامَةَ من كلِّ إثْم والغَنيمَةَ من كل بِرّ والفوْزَ بالجنَـةِ والنجاة من النَّارِ، ربِّ قنِّعني بما رزَقْـتَني، وبارِكْ لي فيما اعطَيتني واخلفْ عليَّ كُلَ غائِبةٍ لي منكَ بخَير).

٤٢ـ إذا وصلت الحجر فافعل كالسابق وابتدأ في الشوط الخامس وقل:

(اللهُمَّ اظِلَّني تَـحْتَ ظِلَ عَـرْشَكَ يَوْمَ لا ظِلّ إلا ظلّكَ، ولا باقِي إلا وجْهُكَ، واسْقِني من حَوْضِ نَبيكَ سيِّدنا محمدٍ ﷺ شربةً هَنِيئَـةً مريئة لا نظمأ بعْدَها أبداً.

اللهُمَّ إني أسألُكَ من خيْر ما سألَك منه نَبيُّكَ سيدنا محمد ﷺ وأعوذُ بكَ من شر ما إستعاذَكَ منه نبيُّك سيدنا محمد ﷺ.

اللهُمَّ إني أسألُكَ الجنَّـةَ ونعيمَها وما يُقربني إليْها مِنْ قَوْلٍ أو فِعْلٍ أو عَمَلٍ).

٤٣ـ الشوط السادس تبدأ به وتقول: (اللهُمَّ إن لك حقوقاً كثيرةً فيما بيني وبينَـكَ، وحقوقاً كثيرةً فيما بيني وبين خَلْقِكَ.

اللهُمَّ ما كانَ لكَ منها فاغْفرهُ لي وما كان لخلْقِك فَتَحَمَّلْهُ عني وأغنني بـحَلالِكَ عن حَرَامِك، وبِفَضْلِكَ عمَّنْ سِواكَ يا واسِعَ الـمَغْفِرَةِ.

اللهُمَّ إنَّ بيْتَـكَ عَظيمٌ ووَجْهَكَ كَرِيمْ، وأنْتَ يا الله حَلِيمٌ كَرِيمُ عظيم تحب العَفْوَ فأعفُ عَنِي).

٤٤ـ الشوط السابع تبدأ به وتقول: (اللهُمَّ إني أسألُكَ إيماناً كاملاً، ويقيناً صادقاً ورزقاً واسِعاً، وقَلْباً خاشِعاً، ولِساناً ذاكراً، وحلالاً طيّباً، وتَوْبَـةً قَـبْلَ الموت، ومَغْفِرَةً ورحْمَةً بعدَ الموت، والعفْوَ عِنْد الـحِساب،

والفَوْزَ بالجنَّةِ والنجاة من النَّارِ برحمتِكَ يا عزيزُ يا غفَّار.

ربِّ زدْني عِلْماً وألـحِقْنِي بالصالحين).

٤٥ـ لأجل راحتك وعدم مزاحمة الحجاج فالطريقة السليمة لخلاصك من المطاف أن تبدأ بالتطرف في الشوط السابع من مقابل الميزاب حتى إذا ما وصلت مقابل الحجر وأنت في طارف المطاف سهل عليك الخروج بسلام.

وإذا لم تتمكن في هذا الشوط فلا تخرج بقوة بل استرسل في المطاف كأنَّك تريد شوطاً ثامناً ثم تأخذ بالتطرف تدرجاً حتى تخرج منه.

وإياك أن تخرج من المطاف قبل وصولك في الشوط السابع إلى مقابل الحجر فالشوط لا يكمل إلا عنده.

**ملاحظات:**

أ ـ الصبي ينوي عنه ولي أمره ويحمله ويطوف به طوافاً خاصاً.

ب ـ يجوز الاستراحة بين أشواط الطواف والفصل بينها[1].

جـ ـ المشي أفضل بالطواف ويجوز الركوب لغير العاجز أما العاجز فيحمل.

د ـ إذا كنت تطوف وأقيمت الصلاة فأترك الطواف وصل الفرض ثم أكمل الطواف بعد الصلاة.

هـ ـ يجوز الطواف في الطابق الثاني من الحرم وكذا لو عمل للمطاف دور علوي.

---

(١) هذا عند الحنفية والشافعية، أما المالكية فأوجبوا الموالاة واشترطها الحنابلة.

**نصيحة:**

إذا كنت مع جماعة وأردتم الوصول إلى مكان نسك فيه ازدحام تخشى منه تفرقكم كالطواف ورمي الجمار أو ما أشبه ذلك، فقبل دخولكم الازدحام اتفقوا على مكان معين كَعَمَدٍ أو باب أو شباك أو ما أشبه ذلك، واتفقوا على أن من أنفرد عن جماعته بسبب الازدحام وأكمل النسك فلينتظر عند هذا المكان، وبهذا يمكن للجماعة أن يجتمعوا بعد تفرقهم.

٤٦ـ صل ركعتين سنة[١] الطواف واقرأ في الأولى الفاتحة والكافرون وفي الثانية الفاتحة والإخلاص، ويسن أن تصلي خلف مقام إبراهيم أن تيسر، والمراد بالخلف ما وراءه ولا يلزم تقربك إليه بل صل خلفه في المسجد وإن كانت هناك زحمة فصل في أي مكان من المسجد.

---

(١) هما واجبتان عند الحنفية والمالكية بعد كل طواف ولو نفلاً.

٤٧ـ بعد الصلاة اقرأ الدعاء التالي إن تيسرت الفرصة وإلا فهو ليس لازماً وهو:

(اللهُمَّ إنَـكَ تَعْلَمَ سرّي وعلانيتي فأقْـبَـلْ مَعْذِرَتي وتَعْلَم حاجَتي فأعطني سُؤلي، وتَعْلَمْ ما في نَفْسي فأغْفِرْ لي ذُنوبي.

اللهُمَّ إني أسألُكَ إيماناً يُباشِرُ قلبي ويَقيناً صادِقاً حتى أعْلَمَ أنهُ لا يُصيبُني إلا ما كتَبْتَ لي رِضاً منكَ بما قَسَمْتَ لي أنتَ وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلِماً وألـحِقْني بالصالحين.

اللهُمَّ لا تدعْ لنا في مقامِنا هذا ذَنْباً إلا غَفَرْتَهُ ولا هماً إلا فَرّجتَهُ، ولا حاجةً إلا قضيْـتَها ويسرتها فيسر أمورنا واشرح صدورنا ونور قلوبنا واختم بالصالحات أعمالنا.

اللهُمَّ أحيينا مسلمين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين).

٤٨ـ اشرب من ماء زمزم ما تيسر لك الشرب وتضلّع منه واشربه واقفاً مستقبل القبلة واضمر ما تريد أو أدع به عند شربك له، لأن النبي ﷺ يقول: «ماء زمزم لما شرب له»، رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان وصححه[1]، ويجوز نقله وحمله، والتوضؤ به والاغتسال منه، ويكره غسل النجاسة به.

**ملاحظة:**

غسل الأكفان بماء زمزم غير مشروع وليس من السنة فالأولى ترك ذلك.

٤٩ـ لا بأس بالاستراحة بين الطواف والسعي.

---

(١) انظر التاج ٢/ ١٧٥.

## السعي بين الصفا والمروة:

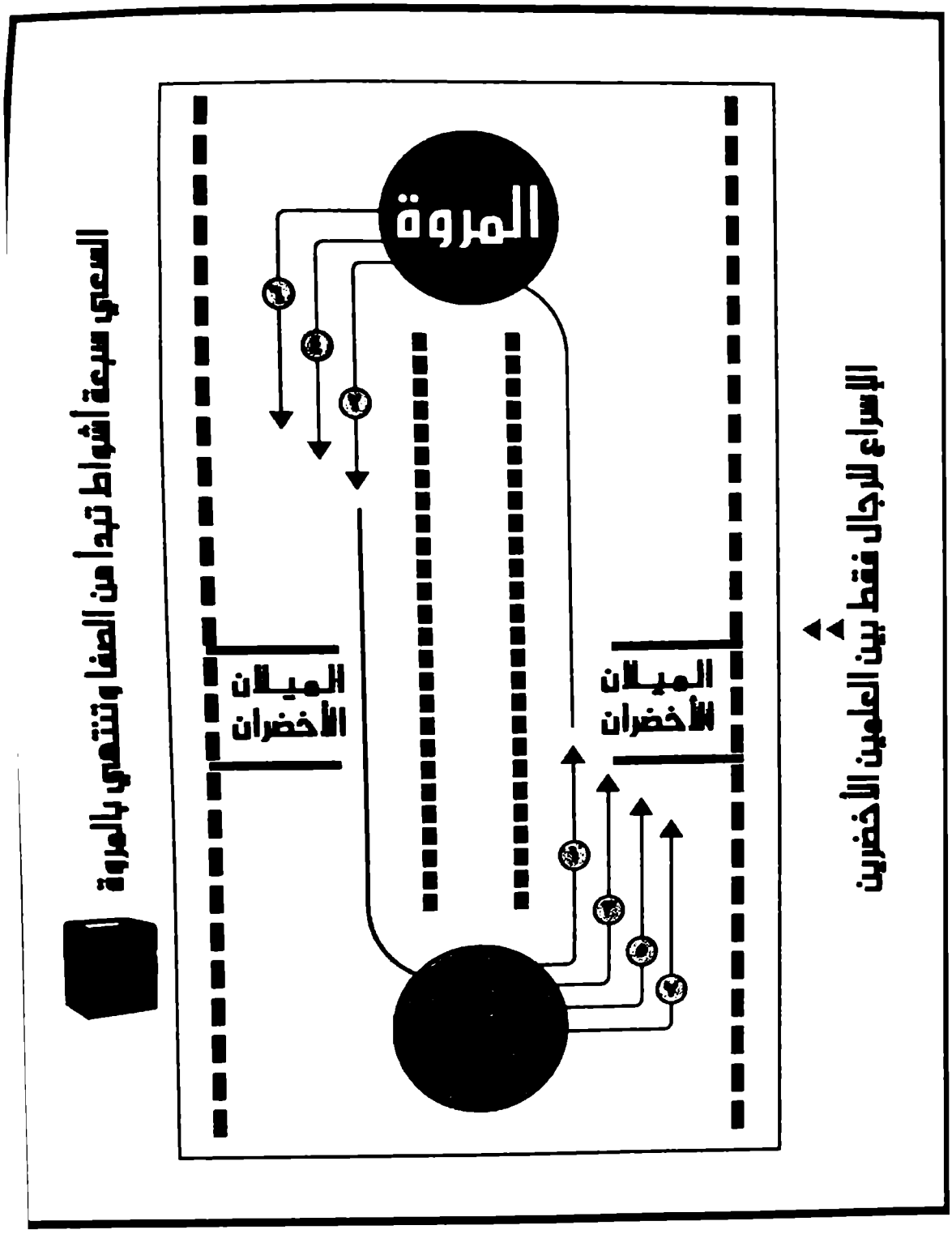

٥٠ـ اذهب للسعي إلى الصفا وقف عليه استقبل الكعبة وقل: اللهم إني أريد سعي الحج ثم أرفع يديك كرفعها عند تكبيرة إحرام الصلاة وقل: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد).

واذهب متجهاً بالجانب الأيمن إلى المروة فإذا وصلت بين الميلين الأخضرين فأسرع مهرولاً، والمرأة لا تهرول بينهما وهذه الهرولة في كل شوط من أشواط السعي.

٥١ـ ادع بالشوط الأول بالدعاء التالي أو ما تشاء من الأدعية، وإن سعيت بدون دعاء فالسعي صحيح، ويكفي الإكثار من قول: (ربّ اغفر وارْحَم واعفُ وتكرَّمْ وتجاوَزْ عمَّا تعلَمْ إِنَّكَ تَعْلَمُ ما لا أعلَمُ إِنَّكَ أنتَ اللهُ الأعزُّ الأكرم).

(الله أكبر كبيرا والحمدُ لله كثيرا وسُبحانَ الله العَظيمِ وبحمْدهِ الكريمِ بكرةً وأصيلا، ومن الليلِ فاسجُدْ له

وسبّحْهُ ليْلاً طَويلا لا إله إلا الله وحْدَهُ، انجَزَ وعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وحدَهُ، لا شيءَ قبْلَهُ ولا بَعْدَهُ، يحْيي ويُميت وهو حيٌّ دائِمٌ لا يموتُ ولا يَفُوتُ أبَداً بيدِه الخيْر وإليه المصيرُ وهو على كل شيء قدير.

رب اغْفر وارحمْ واعْفُ وتكرَّمْ وتجاوَزْ عما تَعْلَمُ، إنكَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ إنك أنتَ الله الأعَزُّ الإكرَامُ، ربّنا نَـجّنا من النارِ سالِـمينَ غانِمين فَرِحين مُسْتَبْشِرينَ مع عِبادِكَ الصالِـحينَ مع الذينَ أنْعَمْتَ عليهم من النَبيّينِ والصدّيْقيْنَ والشُهداء والصالِـحينَ وحَسُنَ أولئِكَ رَفيقا ذلك الفضْلُ من الله وكَفى بالله عليْما، لا إله إلا اللهُ حقّاً حقّاً، لا إله إلا الله تعبّداً ورِقا، لا إله إلا اللهُ ولا نَعْبُدُ إلا إيّاهُ مـخْلِصينَ لهُ الدين ولو كَرِهَ الكافرون) وإذا قاربت من المروة فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ وهذا الشوط الأول.

٥٢ـ إذا صعدت على المروة فاستقبل القبلة وارفع يديك وقل: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد) ثم اتجه نحو الصفا على جهة اليمين واقرأ الدعاء التالي أو ما تشاء وهو الشوط الثاني.

(لا إله إلا اللهُ الواحِدُ الفَرْدُ الذي لم يتّخِذْ صاحِبَةً ولا ولداً ولم يكن له شرِيكٌ في الملك ولم يكُن له وليٌّ من الذُّل وكبّرْهُ تكْبيرا).

اللهُمَّ إنكَ قلْتَ في كتابِكَ الـمُنَـزّل ادْعوني اسْتَجبْ لكُمْ، دعوْناكَ ربَنا فاغْفر لنا كما أمرْتَنا إنَكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ، ربّنا إنَنا سَمِعْنا مُنادياً ينادِي للإيمانِ أنْ آمِنُوا

بربِكم فآمنّا ربنا فاغْفِرْ لنا ذُنوبَنا، وكَفِرْ عنّا سيئاتِنا وتوفنا مع الأبرار، ربّنا وآتِنا ما وعَدْتَنا على رُسُلِكَ ولا تُـخْزِنا يَوْمَ القيامَةِ إنَكَ لا تُـخْلِفُ الميعاد، ربنا عليْكَ توكلْنا وإليكَ أنبنا وإليك المصير.

ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذينَ سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قُلوبِنا غِلاً للذين آمَنوا ربّنا إنّكَ رؤوفٌ رحَيْمٌ.

(ربِّ اغْفر وارْحَمْ واعْفُ وتكرّمْ وتجاوز عمّا تعلَمُ إنكَ تعلم ما لا نعلم إنّكَ أنت اللهُ الأعزُّ الأكْرَمُ) فإذا قاربت الصفا فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ وهذا الشوطُ الثاني.

٥٣ـ اصعد على الصفا وكبر كالسابق واتجه نحو المروة وهو الشوط الثالث وقل:

(ربّنا أتْـمِمْ لنا نورَنا واغْفِرْ لنا إنّكَ على كلّ شيءٍ قَدْيرٌ، اللهُّمَ إني أسألُكَ الـخَيْرَ كُلّهُ عاجِلَهُ وآجِلَهُ، واسْتَغْفِرُكَ لذنْبي وأسألَكَ رحْمَـتَك يا أرحَمَ الراحمينَّ، ربِّ إغْفر وارْحَمْ وأعْفُ وتَـكَرّمْ وتجاوَزْ عمّا تَعْلَمُ إنّكَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ إنّكَ أنْتَ اللهُ الأعَزُّ الأكْرَمُ.

ربِّ زِدْني عِلْماً، ولا تَزغُ قلْبي بَعْدَ إذْ هدَيْتَني وَهَبْ لي مِنْ لدُنْكَ رَحمَةً إنّكَ أنْتَ الوهّاب، اللهُمَّ عافِني في سمَعي وبَصَري لا إلهَ إلا أنْتَ.

اللهُّمَ إنّي أعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ.

لا إله إلا أنْتَ سُبحانَـكَ إنّي كُنْتُ من الظَالِـميْن.

اللهُّمَ إنّي أعُوْذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ والفَقْرِ.

اللهُمَ إنّي أعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخْطِكَ وبِمُعافاتِكَ من عقوبتِكَ.

وأعُوْذُ بِكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنْتَ كما أثْنَيْت على نَفْسِكَ فلكَ الحمْدُ حتى ترضى.

وتقول إذا وصلت المروة:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٥٤ـ إذا وصلت المروة فاستقبل القبلة وكبر كالسابق وتوجه إلى الصفا وهو الشوط الرابع وقل:

(اللهُمَ إنّي أسألُكَ من خَيرِ ما تَعْلَم وأعُوْذُ بِكَ من شَرِ ما تَعْلَم، وأسْتَغْفِرُكَ من كُل ما تعْلَمُ إنكَ أنْتَ عَلّامُ

الغُيُوبِ، لا إلهَ إلا الله المَلِكُ الحَقُّ المُبيْنُ محمدٌ رسولُ الله الصادِقُ الوَعْدِ الأمْين.

اللهُّمَ إنّي أسألُكَ كما وفْقْتَني للإسلامِ أن لا تنتَزِعَهُ مِنّي حتى تتَوفاني وأنا مُسْلِمٌ.

اللهُّمَ اجْعَلْ في قَلْبي نُوْراً، وفي سمعي نوراً، وفي بَصَري نُوْراً.

اللهُّمَ اشْرَحْ لي صَدْري ويَسّرْ ليْ أمري. وأعُوْذُ بِكَ مِنْ شرِّ وسَاوسِ الصَدْرِ، وشَتاتِ الأمْر، وفِتْنَةِ القَبْر.

اللهُّمَ إنّي أعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِ ما يَلِجُ في اللّيْلِ وشَر ما يَلِجُ في النَهارِ، ومِنْ شَرِّ ما تَهِبّ بهِ الرياحُ يا أرحَمَ الراحِمين، سُبحانَكَ ما عَبَدْناكَ حَقّ عبَادتِكَ يا اللهُ سبحانَكَ ما ذكرناكَ حَقَّ ذِكْرِكَ يا اللهُ. (ربِّ اغْفِرْ

وارْحَمْ واعْفُ وتَـكرّمْ وتَـجَاوَزْ عمّا تَعْلَمُ إنكَ تَعلمُ ما لا نَعْلَمُ إنْكَ أنْتَ اللهُ الأعَزُّ الأكْرَمُ).

فإذا وصلت الصفا فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٥٥ـ إذا صعدت على الصفا فاستقبل وكبر كالسابق وتوجه نحو المروة وهو الشوط الخامس وقل:

(سُبْحانَـكَ ما شَكرْناكَ حَقَّ شُكْرِكَ يا اللهُ، سُبْحانَكَ ما أعلا شأنَكَ يا اللهُ، اللهُمَّ حَبِب إلَيْنا الإيْمانَ وزَيّنْهُ في قُلوبِنا، وكرّه إلَيْنا الكُفْرَ والفُسُوق والعصيان واجعلنا من الراشِدِيْن.

ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ واعْفُ وتَكرّمْ وتَجَاوَزْ عمّا تَعْلَمُ إنّكَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ إنّكَ أنْتَ اللهُ الأعَزُّ الأكْرَم.

اللهُمَ قِني عَذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ، اللهُمَ ابْسِطْ علينا مِنْ بَرَكاتِكَ ورَحْمَتِكَ وفَضْلِكَ ورِزْقِكَ.

اللهُمَ إنّي أسألُكَ النَعِيمَ المُقيْمَ الذي لا يَحوْلُ ولا يَزُولُ أبَدَاً.

اللهُمَ اجْعَلْ في قَلْبي نُوراً، وفي سمْعي نُوْراً، وفي بَصَريْ نُوْراً، وفي لسانيْ نُوْراً، وعنْ يميني نوْراً، ومِنْ فَوْقي نُوْراً، واجْعَل في نَفْسي نُوْراً، وعَظِّمْ لِي نُوْراً، ربِّ اشرحْ صَدْري ويَسّرْ أمْري) فإذا وصلت إلى المروةُ فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٥٦ـ إذا صعدت على المروة فاستقبل وكبر كالسابق واتجه نحو الصفا وهو الشوط السادس وقل:

(لا إله إلا الله وحْدَهُ صَدَقَ وعْدَه ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأحزاب وَحْدَهُ، لا إلهَ إلا الله ولا نَعْبُدُ إلا إيّاهُ مُـخْلِصينَ له الدينَ ولو كَرِهَ الكافِرُون.

اللهُّمَ إنّي أسألُكَ الـهُدى والتُقَى والعَفَافَ والغِنَى.

اللهُّمَ لك الـحَمْدُ كالذي نَقُوْلُ وخَيْراً مما نَقُوْل.

اللهُّمَ إنّي أسألُكَ رِضاكَ والجَنّة وأعُوْذُ بِكَ من سَخَطِكَ والنَارِ وما يُقرّبني إليها مِنْ قَوْلٍ أو فِعْلٍ أو عَمَل.

اللهُّمَ بِنورِكَ اهْتَدَيْنا وبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَينا وفي كَنَـفِك وأنعامِكَ وعطائِكَ وإحسانِكَ أصْبَحْنا وأمْسينا، أنْتَ الأوَلُ فلا قَبْلَك شيءٌ، والآخِرُ فلا بَعْدَكَ شَيءٌ، والظاهرُ فلا شَيء فَوْقَكَ، والباطِنُ فلا شَيء دُوْنَكَ، نَعُوْذُ بِكَ من

الفلسِ والكَسَلِ وعَذابِ القَبْرِ وفِتْنَةِ الغنى، ونَسْأَلُكَ الفَوْزَ بالجنَةِ، ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ واعْفُ وتكرّمْ وتجَاوَزْ عمّا تَعْلَمُ إنّكَ تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ إنّكَ أنتَ اللهُ الأعَزُّ الأكْرَمُ).

فإذا وصلت الصفا فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٥٧ـ إذا صعدت على الصفا فاستقبل وكبر واتجه نحو المروة وهو الشوط السابع وقل:

(اللهُمَ حَبِّبْ إليَّ الإيْمانَ وزَيِّنْهُ في قَلْبي وكَرِّه إليَّ الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصيانَ واجْعَلْني مِنْ الراشِدِيْنَ.

(ربِّ اغْفِرْ وارْحَمْ واعْفُ وتكرَّمْ وتجَاوَزْ عمَّا تَعْلَم إنَّك تَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُ إنَّكَ أنْتَ اللهُ الأعَزُّ الأكْرَم).

اللهُمَ اخْتِمْ بالـخَيراتِ آجَالنا وحقِّقْ بفَضْلِكَ آمالَنَا وسَهِّل لبُلُوغِ رِضَاكَ سُئْلَنَا وحَسِّن في جَميعِ الأحْوَالِ أعْمالنا. يا مُنْقِذَ الغَرْقَى، يا مُنجِيَ الـهَلكَى يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْـوَى، يا قَديـمَ الإحسَـانِ، يا دائِمَ المعْروفِ يـا مَنْ لا غِنَى بِشيءٍ عَنْـهُ ولا بُدَّ لكلِّ شَيءٍ منهُ. يا مَن رِزْقُ كُلِّ شيءٍ عليْهِ ومَصيْرُ كلِ شيءٍ إليه.

اللهُمَ إنِّي عائِذٌ بِكَ من شَرِّ ما منعْتَنا.

اللهُمَ توفَّنا مُسلمينَ وألـحِقْنا بالصَّالحين غَيرَ خَزَايا ولا مَفْتُونِيْن، ربِّ يسِّر ولا تُعسِّر ربِّ أتْمِمْ علينا بالخيْر.

فإذا وصلت المروة فقل:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

**ملاحظات:**

أ ـ يجوز السعي بدون طهارة والأفضل أن يكون بطهارة.

ب ـ يجوز السعي على الطابق العلوي.

جـ ـ تجوز الاستراحة بين الأشواط[1] إذا تعب الساعي كما يجوز الفصل بينه وبين الطواف بمدة.

د ـ الأفضل المشي للقادر[1]، ويجوز له أن يركب عربة في سعيه، أما العاجز فيركب قطعا.

---

(١) هذا عند الحنفية والشافعية، واشترط المالكية والحنابلة الموالاة أي عدم الفاصل الطويل بين الأشواط.

هـ ـ لا بأس أن تصلي ركعتين سنة السعي[٢].

و ـ هذا سعي الحج، ويشترط أن يكون أما بعد طواف القدوم، وإما بعد طواف الإفاضة بعد النزول من عرفة، فمن ترك طواف القدوم أَخَّرَ السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة.

ويجوز الطواف للقدوم مع تأخير السعي إلى الإفاضة، ولكن أنصح الحاج بالسعي قبل عرفة إذ ربما يعجز أو يتعب أو يتمرض أو تحيض المرأة.

ز ـ لا تكرر السعي فإنه مكروه بل اقتصر على سعي للحج وسعي للعمرة فقط.

ح ـ الطفل يحمله وليه وينوي عنه في الطواف والسعي.

---

(١) أوجب المالكية المشي لغير العاجز واشترطه الحنابلة.

(٢) بهذا قال الشافعية وابن الكمال من الحنفية في فتح القدير ٢/ ١٥٦.

ط ـ إحذر إذا انتهيت من السعي من حملة المقاصيص أن يقصوا من شعرك عند المروة[1]؛ لأنك محرم بالحج لا بالعمرة فتبقى محرماً إلى يوم العيد وكذا إذا كنت قارنا.

٥٨ـ استمر محرماً ويجوز ـ كما ذكرنا ـ أن تغتسل وتبدل الاحرامات، وأكثر من طواف النفل، وتحية المسجد الحرام الطواف إلا إذا يحصل ضرر أو ازدحام فصل ركعتين تحية للمسجد بدل الطواف.

٥٩ـ أكثر من العبادة ومنها النظر إلى الكعبة حتى في الصلاة فالنظر يكون إليها لا إلى موضع السجود لقوله ﷺ: «إن الله ينزل على هذا البيت في كل يوم وليلة عشرين

---

(١) لأنك لا تزال محرماً فيحرم عليك قص الشعر وإن فعلت ذلك وجبت عليك صدقة.

ومائة رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»[1].

٦٠ـ يجوز لمن أكمل طواف القدوم وسعي الحج أن يقلب نيـة الحج إلى عمرة، ويكفي هذا الطواف وهذا السعي عن طواف العمرة وسعيها ويتحلل إلا أنه يلزم بالدم الواجب على المتمتع كما سنذكر ذلك[2].

٦١ـ إذا بقيت مُحْرِمَاً فأكثر من التلبية وبخاصة بعد الصلوات ولو في يوم عرفة؛ إذ التكبير يبدأ به بعد الحلق أو التقصير أي بعد التحلل الأول.

---

(١) رواه البيهقي بإسناد حسن، والطبراني والحاكم في الكنى، وابن عساكر عن ابن عباس، وضعفه العزيزي في السراج المنير ١/ ٣٩٨.

(٢) هذا رأي الحنابلة وبه قال الحسن ومجاهد وداود وهو مذهب ابن العباس، أما أكثر أهل العلم فإنهم لا يجوزون ذلك.

# الصعود إلى عرفات والوقوف فيها

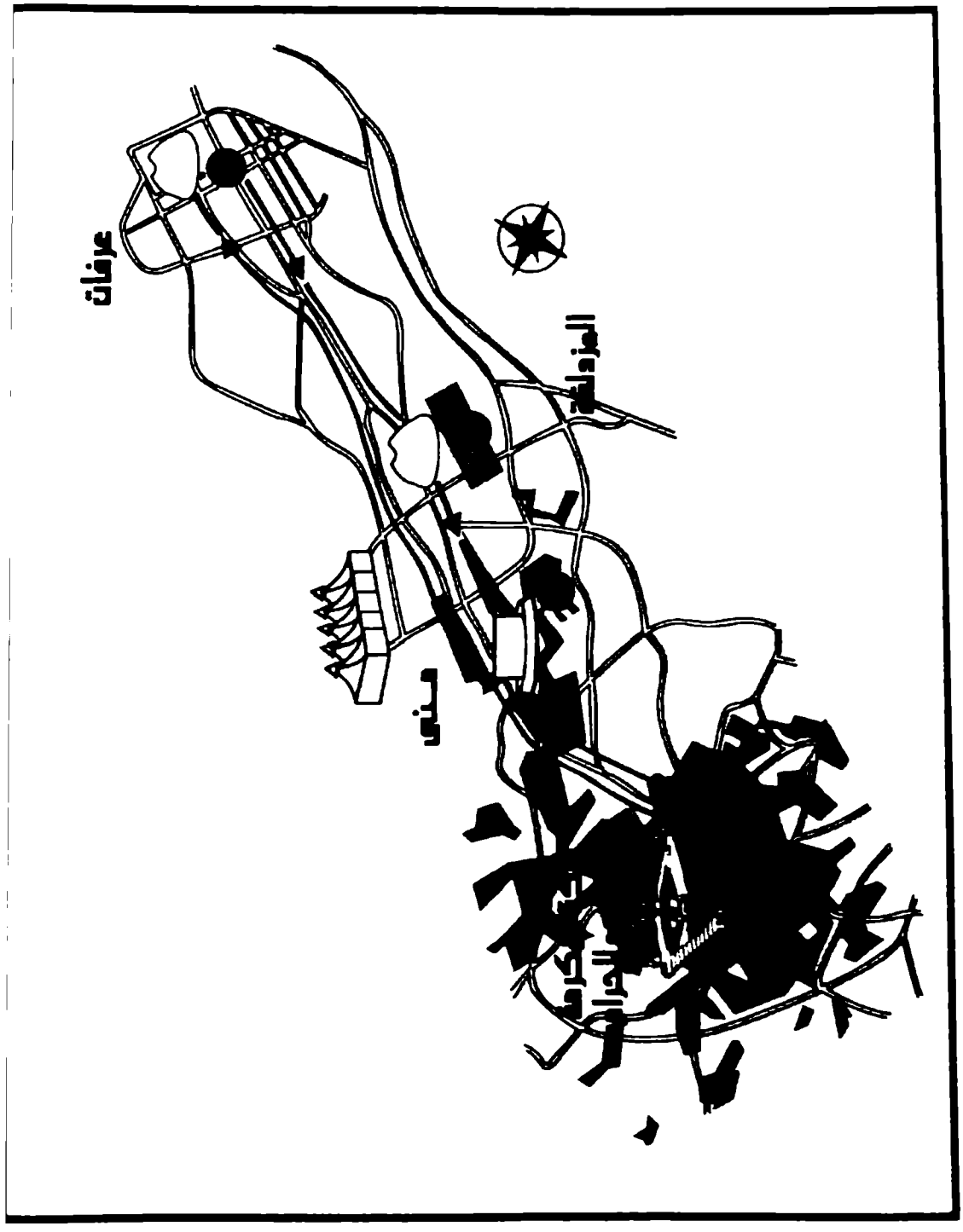

٦٢ـ أخرج في اليوم الثامن من ذي الحجة إلى منى إن تيسر ذلك لك وأقم فيها ذلك اليوم والليلة وصل في مسجد الخيف إن أمكن وإلا ففي أي مكان من منى خمسة أوقات ظهر يوم الثامن وعصره ومغربه وعشاءه وصبح يوم التاسع، ويجوز لك القصر والجمع؛ لأنك مسافر(١). وإذا لم تسمح لك الظروف للذهاب إلى منى فاذهب مباشرة إلى عرفة؛ لأن المبيت بمنى قبل عرفة سنة.

---

(١) أما المقيم في مكة فإنه لا يقصر ولا يجمع بل يصلي تامة كل في وقتها.

٦٣ـ إذا وصلت عرفات فانزل في خيمتك وامكث فيها، وصَلِّ الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة فإن تيسر ذلك في مسجد نمرة مع الإمام فهو خير وإلا فصل مع جماعة من الحجاج في خيمتك[١].

٦٤ـ أكثر من الذكر وقراءة القرآن إن تيسر، وادعُ لك وللمسلمين بما يفتح الله عليك وبخاصة بعد الزوال[٢]، وإليك دعاء من أدعية عرفة المأثورة:

(اللَّهُمَ لك الحمدُ كالذي نقول وخيراً مما نقول.

اللَّهُمَ لك صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك يا رب تُراثي.

---

(١) لم يجوز الحنفية هذا الجمع إلا مع الإمام وإلا ترك الجمع، وعند غيرهم يجوز الجمع.

(٢) وعند المالكية والحنابلة يبدأ من فجر يوم عرفة.

اللَّهُمَ إِنِّي أعوذُ بك من عذابِ القبْر ووَسْوَسَة الصَّدْر، وشَتَاتِ الأمرِ.

اللَّهُمَ إِنِّـي أعُوذُ بك من شر ما تَـجِيءُ به الرِّيح.

لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ يُـحيي ويُميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير.

اللَّهُمَ اجعَلْ في قَلبي نوراً، وفي سَمْعي نوراً، وفي بَصَري نوراً.

اللَّهُمَ اشرَحْ لي صَدْري ويَسّر لي أمْري.

اللَّهُمَ يا رافع الدرجات، ومنزلِ البركات، وفاطر الأرضيْـن والسماوات، ضَجَّـت إليـكَ الأصواتُ بصُنُوفِ اللُّغاتِ تسألُكَ الحاجات، وحاجَتي أنْ لا تنسني في دار البلاء إذا نَسيَني أهل الدنيا.

اللَّهُمَ إنّـكَ تسمعُ كلامي، وترى مكاني، وتعلمُ سري وعلانيتي، لا يخفى عليكَ شيءٌ من أمري، أنا البائسُ الفقيرُ، الـمُستغيثُ الـمُستَنجِدُ، الوَجِلُ الـمُشفِقُ الـمُعترِفُ بذَنْبِه، أسألُكَ مسألةَ المسكينِ، وأبْتَهِلُ إليكَ ابتهالَ الـمُذنِبِ الذليل، وأدعوكَ دُعاءَ الخائِفِ الضرير، مَن خَضَعَت لكَ رقبتُه، وفاضت لك عَبْرتُه، وذَلّتْ لك جبهَتُه ورَغَمَ لك أنفُه.

اللَّهُمَ لا تَجْعلني بدعائِكَ ربِّ شَقِيًّا، وكُنْ بي رؤوفاً رحيماً يا خيرِ المسؤولينَ وأكْرَمَ الـمُعطِين.

اللَّهُمَ ربّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حَسَنةً وقِنا عذابَ النّار.

اللَّهُمَ إنّي ظَلمتُ نفسي ظلماً كثيراً وإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغْفِر لي مغفرةً من عندك وارحَمْني إنّكَ أنتَ الغفورُ الرحيم.

اللَّهُمَ اغفِر لي مغفرةً تُصلِحْ بها شأني في الداريْن، وارحَمْني رحمةً واسعةً أسعَدُ بها في الدارَيْنِ وتُبْ عليَّ توبةً نَصوحاً لا أنكثُها أبداً، والْزِمْنِي سبيلَ الاستقامة لا أُزِغْ عنها أبداً.

اللَّهُمَ انقُلْني من ذُلِّ المعصيةِ إلى عزِّ الطاعة، واكْفِني بحَلالِكَ عن حرامِكَ، واغنني بفضْلِكَ عمنْ سِواكَ، ونَوِّر قلبي وقبري واهدني، وعِذْني من الشرِّ كله واجمع لي الخيرَ كله.

اللَّهُمَ إنّـي أسألُكَ الـهُدى والتُقى والعَفافَ والغِنى.

اللَّهُمَّ إرْزُقْني اليُسرى وجَنِّبني العُسرى، وارْزُقني طاعَتك ما أبْقَيتَني، أستَوْدِعُكَ ديني وأمانتي وخواتمَ عَمَلي وقَوْلي وبَدَني ونَفسي وأهْلي وأحْبابي وسائرَ المسلمين وجميعَ ما أنعَمْت به عليّ وعليهم من أمورِ الدنيا والآخرة.

اللَّهُمَّ لا تَـجْعَله آخرَ عَهْدي بهذا الموقِفِ وارزقنيه ما بَقِيْتُ أبداً، واجْعلني في هذا اليوم مُستجاباً دعائي، مغفورةً ذنوبي، واعْطِني من الرِّضْوان والرِّزْقِ الواسعِ الحلالِ ما تَقَرُّ به عَيني، وبارك لي في جميع أموري وفي الأهلِ والمالِ والولد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلَّم.

وهناك أدعية أطول منها موجودة في كتب الأدعية الخاصة بالحج، ولك أن تدعو ما تشاء من غير هذا الدعاء؛ إذ الدعاء ليس شرطاً ولا واجباً.

وأكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأكثر من التلبية يوم عرفة.

٦٥ـ إذا كان من الحجاج مغمى عليه أو مريض في المستشفى كفى إحضاره عرفة.

٦٦ـ ليس من الواجب أن تذهب إلى جبل الرحمة في عرفات؛ لأن عرفات كلها موقف، بل إن كان عليه زحمة يتضرر منها الحاج أو يؤذيه حر الشمس حرم الذهاب إليه.

٦٧ـ لا يكفي الوقوف بوادي (عُرَنَة) وهو الوادي الموجود بجانب مسجد نمرة.

وكذا لا يكفي البقاء في مسجد نمرة (القسم القديم) أما القسم الجديد فهو من عرفة.

وإذا كانت خيمتك خارج عرفة فادخل حدودها قبل غروب الشمس وقف بها إلى الغروب ثم ارجع إلى الخيمة.

٦٨ـ يبقى وقت الوقوف بعرفة مستمراً إلى فجر يوم العيد.

٦٩ـ لا تضيع فرصة وجودك في عرفة بمجالس الكلام الدنيوي أو بالأكل والشرب واللهو، بل اشتغل بالعبادة والذكر والتلبية والمواعظ أو سماعها إن وجدت.

٧٠ـ بعد العصر وقبل غروب الشمس تهيأ للنفر من عرفة، وإياك أن تنفر منها قبل غروب الشمس، فإن نفرت قبل الغروب لزمك ذبح دم.

٧١ـ لا تصل المغرب في عرفة ولا في الطريق إلى مزدلفة بل انو تأخير المغرب إلى العشاء في مزدلفة، إلا إذا خشيت طلوع الفجر قبل وصولك إلى مزدلفة.

## النفر من عرفات إلى مزدلفة

٧٢ـ انفر راكباً أو ماشياً إلى مزدلفة والأفضل أن تذهب إلى المشعر الحرام وهو مكان المسجد اليوم، وإن لم يتيسر لك ذلك فإلى أَيِّ مكانٍ من مزدلفة.

٧٣ـ إذا وصلت إلى مزدلفةَ وقد دخل وقت العشاء فصل المغرب والعشاء جمع تأخير، ويجوز لك قصر العشاء ركعتين، ويسن أذان واحد لهما والإقامة لكل صلاة منهما.

٧٤ـ أكثر من الذكر والصلاة على النبي ﷺ والدعاء وإن شئت ادع بالدعاء التالي:

(اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إلهَ إلا الله اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ، اللهُمَ كما أوقفْتَنا فيه وارَيْتَنا إيّاهُ فوفِقْنا لِذِكْرِكَ كما هَدَيْتنا، واغْفرْ لنا وارْحَمنا كما وعَدْتَنا بقولك قول الحق

﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٨-١٩٩].

اللَّهُمَ إنّا نسألُكَ يا غفورُ يا رحيمُ أنْ تَفتَحَ علينا أبواب الإجابة، يا مَنْ إذا سألَهُ الـمُضْطَـرُ أجابَهُ، يا مَنْ يقولُ للشيءِ كُنْ فيكون.

اللَّهُمَ إنّا جِئناكَ بجَمْعنا مُتشفعينَ إليكَ في غُفرانِ ذنوبِنا فلا تَـرُدَّنا خائبين، وآتنا أفضلَ ما تُؤْتي عبادَكَ الصالحينَ، ولا تصرِفْنا من هذا الـمَشْعرِ العظيم إلا فائزينَ مفلحينَ غير خزايا ولا نادِمين. ولا ضالين ولا مُضلِّين يا أرحمَ الراحمين.

اللَّهُمَ وفِّقْنا للهُدى، واعْصِمنا من مسبِّبات الـجَهْلِ والرَدَى، وسلِّمنا من آفاتِ النُّفُوسِ فإنَّها شرُّ العِدى، واجْعَلنا ممن أقبلتَ عليه فأَعْرَضَ عمن سِواكَ وخُذْ بأيدينا إليكَ، وارْحَمْ تضرّعنا بين يديْك، إلهنا قَوِّمنا إذا اعْوَجَجْنا، وأعِنَّا إذا اسْتَقَمْنا، وكُنْ لنا ولا تكنْ علينا، واحْينا في الدنيا مؤمنين طائعين، وتوفّنا مسلمين تائبين، واجعَلْنا ممن يأخُذُ كتابَه باليمين، واجْعَلْنا يومَ الفَزَعِ الأكبر مِنَ الآمنين، ومتّعْنا اللَّهُمَ بالنَّظرِ إلى وجهِكَ الكريمِ برَحْـمَتِكَ يا أرحم الراحمين).

٧٥ـ الأفضلُ أن تبقى بائتاً في مزدلفة إلى أن تصلي الفجر ثم تنفر إلى منى[1]، فإن وجدت صعوبة في البقاء إلى الفجر

---

(١) هذا رأي الحنفية والحنابلة.

أو خشيت الازدحام في منى إن تأخرت فانفر منها بعد منتصف الليل[1].

وإن كان هناك ضيق في المكان أو صعوبة في وقوف السيارات أو الأنظمة المرورية لا تسمح لك بالبقاء فيكفيك أن تبقى في مزدلفة بقدر ما تصلي المغرب والعشاء جمع تأخير وتلقط جمرات العقبة منها ثم تنفر إلى منى[2] فإن لم تفعل واحداً مما ذكر وجب عليك دم.

٧٦ـ ألقط الحصى من مزدلفة، والسنة لقط حصى العقبة وهي سبع حصيات لا كل الجمرات؛ إذ تكفي من أيِّ مكانٍ، وإن لقطت الكُلَّ فلا مانع. كما يجوز أن تلقط الجميع من غير مزدلفة.

---

(١) هو رأي الشافعية.

(٢) هذا هو رأي المالكية إذ جوزوا البقاء بمزدلفة بقدر ما يحط الرحال.

# النفر من مزدلفة إلى منى

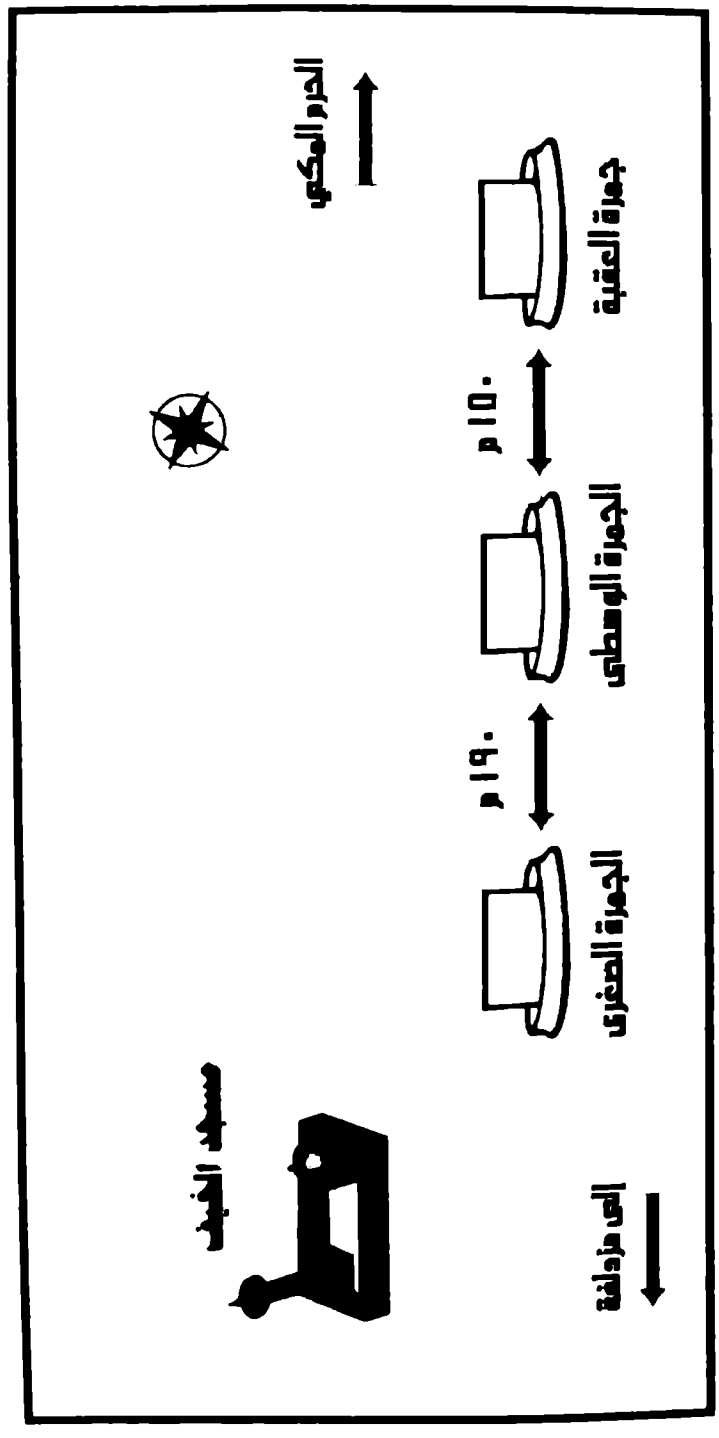

٧٧ـ إذا وصلت إلى منى بعد منتصف الليل[١] فاذهب إلى جمرة العقبة وهي الجمرة الكبرى القريبة من جهة مكة فارمها بسبع حصيات ولدى وصولك إليها تنتهي التلبية، فإذا رميت فكبر بعد الرمي خلف الصلوات الخمس، ويبقى وقت الرمي مستمراً إلى غروب الشمس، بل ويجوز ليلاً ويبقى إلى آخر أيام التشريق[٢].

**ملاحظات:**

أ ـ ارم الحصوات واحدة بعد واحدة، فإذا رميتها كلها رمية واحدة كفت عن حصاةٍ واحدة فقط.

---

(١) عند مالك وأبي حنيفة لا يصح الرمي قبل الفجر.

(٢) هذا عند الشافعية والحنابلة، والرمي ليلاً عند المالكية يكون قضاء ويجب دم؛ لتركه الواجب إذ الواجب الرمي نهاراً، أما عند أبي حنيفة فوقت الرمي يمتد من الزوال إلى فجر اليوم التالي، فالرمي بعد الفجر قضاء لا أداء ويمتد وقت القضاء إلى نهاية التشريق.

ب ـ قل الله أكبر عند رمي كل حصاة وهو سنة.

جـ ـ اجعل الرمية تقع في الحوض فإن وقعت خارجه لم تكف وعليك رمي أخرى مكانها.

د ـ حاول أن تقترب إلى المرمى ما استطعت.

هـ ـ لا تؤذ أحداً ولا تزاحم الحجاج فإنه حرام.

و ـ احذر من النشالين في الرمي.

ز ـ إذا رميت فاحذر من العودة إلى الوراء أي إلى الطريق الذي جئت به بل إذا فرغت من الرمي فاذهب باتجاه مكة وعد من طريق آخر؛ لأن عودتك تؤذي الحجاج وتولد الازدحام ولربما تسبب هلاك كثير من الأنفس.

ح ـ يجوز الرمي من الطابق العلوي للمرمى.

ط ـ ارم جمرة العقبة من جهة الغرب أي اجعل ظهرك إلى مكة ولا ترميها من جهة منى، وإن لم يتيسر ذلك فارم من أي جهة.

ي ـ يسن غسل الحصيات التي ترمي بها الجمرات.

ك ـ الحصوة إما أن تكون من الحصى أو من كسر الحجر، والأفضل أن تكون بقدر حبة الباقلاء لا أكبر ولا أصغر.

ل ـ لا تضرب الجمار بالنعل والأحذية أو غيرها؛ لأن الرمي عبادة لا يجوز الهزل بها.

٧٨ـ العاجز عن الرمي بنفسه ينيب غيره ليرمي عنه جمرة العقبة أو بقية الجمرات لبقية الأيام، والنائب يرمي عن نفسه الجمرة ثم عمن أنابه[١].

**والعاجز**: هو من عجز عن الوقوف في الصلاة لكبر أو مرض أو صغر[٢]، أما الزحمة فليست عذراً وكذا كون الحاج امرأة لا تستطيع الذهاب إلى المرمى من الزحمة فليس عذراً؛ إذ يمكنها أن ترمي ليلاً[٣] بدون زحمة أو تتأخر إلى وقت لاحق ليخف الازدحام، وإذا كان منزلك بعيداً عن المرمى لا تقدر

---

(١) هذا عند المالكية، وعند غيرهم لا بد أن يرمي جميع الجمرات ثم يعود إلى الصغرى من جديد ليرمي عمن أنابه ولا يكفي أن يرمي كل جمرة عن نفسه ثم عمن أنابه، ويفتي برأي المالكية اليوم لشدة الازدحام.

(٢) فالصغير يرمي عنه وليه.

(٣) الرمي ليلاً مكروه ولكن إذا تعارض الضيق والازدحام نهاراً مع رمي الليل فالرمي ليلاً خير من رمي النهار؛ لأن أذية النفس والناس حرام.

على المشي إليه لمرض في رجليك أو امرأة لا تستطيع جاز إنابة الغير لأنه عجز.

٧٩ـ إذا انتهيت من جمرة العقبة فاحلق وهو الأفضل أو قصر بعض الشعرات، والمرأة تقصر فقط بما لا يقل عن ثلاث شعرات[١] من مقابل الرأس ولا يكفي من اللحية ولا من المسترسل عن الرأس، أما المرأة فتأخذ من طرفه.

والحلق يكون بالموس (السكين)، أما حلق المكائن الموجودة الآن فهو تقصير وليس حلقاً؛ لأنها تقص الشعر قصاً، والأصلع الذي لا شعر في رأسه قطعاً يمر الموس على رأسه ويعتبر بمثابة الحلق.

---

(١) اشترط الحنفية للتقصير أن يكون ربع الرأس ولا يقل الشعر عن أنملة فإن كان أقل لا يكفي التقصير بل لا بد من الحلق.

٨٠ ـ بعد الحلق أو التقصير البس ملابسك الاعتيادية وغط رأسك واستعمل الطيب واعمل كل ما منعت منه إلا قربان المرأة فإنه لا يحل لك إلا بعد طواف الإفاضة، وهذا يسمى (التحلل الأول) ويدخل وقته بعد نصف الليل[١]، ولا تظن أن ملابسك لا يحل لبسها إلا بعد الطواف؛ إذ لا يشترط لبس الاحرامات لطواف الإفاضة[٢].

٨١ ـ إن شئت ذهبت إلى مكة يوم العيد[٣] لطواف الإفاضة، وإن شئت أخرت ذلك إلى اليوم الثاني أو الثالث ولا آخِرَ لنهاية وقته[١].

---

(١) لا يدخل وقته عند الحنفية إلا بعد فجر العيد.

(٢) التحلل الأول يحصل بعمل اثنين أو ثلاثة ـ رمي العقبة، الحلق، طواف الإفاضة.

(٣) وهو الأفضل.

٨٢ ـ تذهب إلى مكة لطواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج لا يجوز تركه، وإذا تركه الحاج يبقى مديناً به ولو رجع إلى أهله لا يقرب زوجته والمرأة لا يقربها زوجها إلا أن يعود ليطوف، وإذا طاف الحاج هذا الطواف حل له كل شيء حتى الزوجة[٢].

٨٣ ـ إذا طاف أربعة أشواط منه وترك ثلاثة جاز وعليه ذبح دم بدل الأشواط الثلاثة[٣]، ويفتى بذلك للعاجز مثلاً.

---

(١) إذا تأخر عن رابع يوم العيد وجب عليه دم عند الحنفية، وعند المالكية يجب عليه الدم إذا تأخر عن أيام ذي الحجة، ويجوز تأخيره إلى ما وراء ذلك عند الشافعية والحنابلة.

(٢) وهو التحلل الثاني.

(٣) هذا عند الحنفية أما عند غيرهم فلا بد من سبعة أشواط.

٨٤ ـ هذا الطواف يفعل فيه ما يفعل في طواف القدوم إلا أنه ينوي طواف الإفاضة عند بداية الطواف.

ارجع إلى طواف القدوم وطبق ما قلناه فيه هناك من دعاء وبداية ونهاية وصلاة وغير ذلك.

٨٥ ـ إذا كنت سعيت للحج بعد القدوم فلا تعد السعي بعد هذا الطواف، وإذا لم تسع بعد القدوم فاذهب إلى الصفا واسعَ سبعاً سعي الحج كما ذكرناه سابقاً.

٨٦ ـ المرأة الحائض تفعل جميع أعمال الحج إلا الطواف فإنه لا يجوز لها أن تطوف طواف الإفاضة إلا بعد الطهارة.

فإن لم تطهر إلا بعد سفر قافلتها ولم ينتظرها الرفقة جاز لها أن تُحَفِظُ نفسها من سقوط الدم وتطوف

طواف الإفاضة ثم تذبح بقرة أو بدنة[1] لجبر طوافها بدون طهارة، وإن سافرت بدون طواف بقيت مطالبة به ولا يجوز لزوجها التقرب منها حتى تطوف.

٨٧ ـ يجوز للمرأة أن تتناول الحبوب التي تأخر عادتها الشهرية إن لم تضر بصحتها.

## المبيت بمنى

٨٨ ـ يرجع الحاج إلى منى للمبيت فيها ليلة الحادية عشرة من ذي الحجة، وإن كانت هناك ضرورة تدعو لترك المبيت في منى هذه الليلة وباقي ليالي الرمي أو أن منى لا

---

(١) لا يكفي ذبح شاة هنا، بينما إذا طاف الحاج هذا الطواف بدون وضوء فعليه دم ذبح شاة أو عنز، وإن لم يكن لها ما تشتري به ذلك فإنها ترسل نقوداً مع المعتمرين ليذبحوا عنها في مكة.

تسع الحجيج جاز المبيت خارجها ولو في مكة[1]، ويكفي لمن هو خارج عن منى أن يدخلها ويبقى إلى ما بعد منتصف الليل فيها ثم يعود إلى مكانه ليعتبر بائتاً فيها.

٨٩ ـ يدخل وقت الرمي في اليوم الثاني بعد الزوال ولا يكفي قبله، ويبقى وقت الفضيلة إلى غروب الشمس، ويجوز الرمي ليلاً خاصة إذا كان هناك زحمة وكلما تأخرت قل الازدحام وبخاصة من معه نساء، ارم أولاً الجمرة الصغرى[2] بسبع حصيات، ثم الوسطى كذلك، ثم جمرة العقبة بسبع كذلك واجعلها في هذا اليوم الأخيرة، فإن عكست لا يصح وعليك الإعادة،

---

(١) المبيت ليالي الرمي واجب عند الجمهور، وإذا ترك لزم ذبح دم، أما عند الحنفية فهو سنة ويفتى برأيهم في حالة الضرورة.

(٢) انظر الخارطة رقم (٢).

فإذا عجزت عن العودة إلى الجمرات لزحمة أو سافرت فلا تلزمك الإعادة، وكما قلناه لا بد من رمي كل حصاة على انفراد، وإن تقع في الحوض لا خارجه، ويسن إن أمكن الدعاء عند الصغرى والوسطى لا عند الكبرى، وإياك من العودة إلى طريق مجيئك فإنه مضرة عليك وعلى غيرك.

٩٠- في اليوم الثالث من أيام العيد (الثاني من أيام التشريق) ارم أيضاً بعد الزوال فارم الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى عنك ثم عمن أنابك.

٩١ـ إذا كانت هناك ضرورة للنفر من منى قبل الزوال لشدة الازدحام أو لقلة الماء أو خشية المرض من الروائح الكريهة جاز لك الرمي في هذا اليوم[١] قبل الزوال ولا يجوز الرمي قطعاً في هذا اليوم قبل الفجر، ثم تنفر وهو التعجل، والأفضل أن تبقى لليوم الرابع.

٩٢ـ إذا رميت لا تبقى بمنى بل استعد للنفر من قبل فجر اليوم الرابع[٢]؛ لأنه إن بقيت إلى فجر الرابع وجب

---

(١) هذا الرأي للحنفية وبه قال إسحاق وعكرمة وهو رواية عن أحمد أنهم قالوا يجوز الرمي قبل الزوال ولا ينفر إلا بعد الزوال، وجوز طاووس الرمي قبل الزوال والرمي والنفر أيضاً قبله. أنظر المغني ٣/ ٣١٩، والمناسك لعلي القاري ١١٩. وأرى عدم الأخذ بهذا الرأي بعد توسيع المرمى وتطوره.

(٢) هذا عند الحنفية، وعند غيرهم إلى غروب الشمس فإذا غربت وجب المبيت والرمي في اليوم الرابع من أيام العيد. وإذا كنت هيأت نفسك للنفر وبقيت إلى غروب الشمس أو إلى الفجر؛ لشدة الازدحام أو لقلة السيارات فإنك معذور بهذا التأخر، ولك أن تنفر دون تخلف لليوم الرابع.

عليك أن ترمي للرابع ثم تنفر، ويجوز لك الرمي قبل الزوال[1].

٩٣ـ إذا تركت جمرة العقبة أو رمي يوم من الأيام لزمك ذبح دم عن ذلك، وكذلك يلزم دم واحد لو ترك الرمي كله في كل الأيام.

ويجوز تأخير رمي الأيام الأُول إلى آخر الأيام ويرمي عن جميع الأيام الفائتة، يرمي عن يوم الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، ثم يعود يفعل مثل ذلك لليوم الآخر وهكذا، وأوصي العجزة والنساء بذلك فإنه أيسر عليهم ولا دم يلزمهم.

٩٤ـ حاول إن استطعت أن تصلي أوقات الصلاة جماعة في مسجد الخيف، وإن كانت هناك صعوبة فصَلِّ حيث شئت من منى.

---

(١) وهذا عند الحنفية، أما عند غيرهم فلا بد من دخول وقت الزوال أيضاً.

## تأدية العمرة

٩٥ـ تأدية العمرة لا يصح الإحرام بالعمرة إلا بعد رمي اليوم الثالث من أيام العيد فإن رميت صح الإحرام بها، والأفضل إن كان في الأمر سعة ولم يكن هناك زحمة أو ضيق أن لا تحرم بالعمرة إلا بعد غياب الشمس من اليوم الرابع من أيام العيد[1].

أما الإحرام بها قبل الانتهاء من الرمي فغير صحيح.

٩٦ـ إذهب إلى التنعيم (مسجد عائشة) فاغتسل وهو الأفضل، أو توضأ والبس الاحرامات، وصَلِّ ركعتين سنة الإحرام، وقل: (نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى)، وإن كنت نائباً فقل عن فلان بن فلان أو فلانة

---

(١) إذ يُكره الإحرام بها في أيام التشريق؛ لأنها أيام للحج، ويحرم عند الحنفية، ولا تصح قبل انتهاء الرمي.

بنت فلان، ويمكنك أن تغسل وتلبس الاحرامات في مكانك في مكة وتخرج إلى التنعيم فتصلي وتُحْرِم من هناك، وإن وجدت فريضة الوقت قائمة وصليتها كفت عن سنة الإحرام.

والمرأة تُحْرِمُ بوجهها وكفيها كما سبق في الحج.

ويتجنب المحرم بالعمرة كل ما ذكرنا تجنبه في الحج سابقاً.

٩٧ـ تلبي التلبية السابقة وتستمر بها إلى أن تدخل المسجد الحرام من باب العمرة أو من أي باب كان وتقطع التلبية عند بداية الطواف.

٩٨ـ تدخل المطاف من مقابل الحجر وتنوي وتقول: (اللهم إني أريد طواف العمرة) تفعل في هذا الطواف ما تقدم في طواف الحج من رمل واضطباع ودعاء وابتداء وانتهاء وصلاة.

٩٩ـ ثم تخرج إلى الصفا وتقول: (نويت سعي العمرة) وتسعى كما ذكرنا في سعي الحج سابقاً من أشواط وأدعية وغيرها.

١٠٠ـ بعد الانتهاء تحلق أو تقصر وتلبس ملابسك الاعتيادية وبهذا تكون قد انتهت أعمال الحج والعمرة.

## طواف الوداع

١٠١ـ إذا عزمت على مغادرة الحرم للسفر من مكة تأتي المطاف بملابسك وتطوف كالطواف السابق بدون سعي وتقول: (نويت طواف الوداع) ثم بعد الانتهاء وصلاة السنة تخرج من الحرم ولا يضرك البقاء في مكة[1]، وهو ما يُفتى به اليوم.

---

(١) هذا عند الحنفية، وعند غيرهم لا بد من الخروج منها فإن بقي أعاده.

١٠٢ـ إذا عدت إلى الحرم مرة ثانية لزمك إعادة الطواف مرة ثانية، إلا إذا عدت لصلاة فريضة أو للتفتيش عن صاحب مفقود فلا تعد طواف الوداع ويكفي الأول.

١٠٣ـ إذا تركت هذا الطواف فحجك صحيح وعليك لتركه دم[١].

١٠٤ـ إذا كان المطاف مزدحماً ويصعب عليك طواف الوداع فلا مانع من أن تنويه مع طواف العمرة وتطوف مرة واحدة ويكفي للعمرة والوداع على أن تخرج من الحرم لا تعد إليه حتى تسافر[٢].

---

(١) لا يلزم الدم على مذهب الإمام مالك؛ لأن طواف الوداع سنة وليس واجباً ويفتى للفقير بهذا الرأي، وبخاصة إذا لم يجد أجور من يحمله للطواف أو لم يجد الذبيحة أو قيمتها.

(٢) هذا التداخل رأي المالكية لا غير، ويفتى به في أمثال هذه الأيام التي يزدحم فيها المطاف ويعسر إعادة الطواف مرة ثانية.

١٠٥ـ الحائض لا يلزمها طواف الوداع بل تتركه وتسافر ولا شيء عليها.

١٠٦ـ تغادر مكة ونتمنى لك حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً ولا تنسانا يا أخي من دعائك عند حجك وزيارتك للرسول الأعظم ﷺ وقل عند مغادرة البيت: (اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي في هذا المكان).

## ما تعمله في التمتع

١ ـ أرى أن من قدم إلى مكة قبل عرفة بأيام كثيرة لا يمكنه فيها تحمل الإحرام أن يتمتع أي يقدم العمرة على الحج.

٢ ـ إحرامها من الميقات أو من المدينة أو في الطائرة بعد أن تعد نفسك للإحرام ـ كما ذكرنا في بداية الإحرام بالإفراد ـ من غسل وتنظيف وتطيب وخلع مخيط وما إلى ذلك احرم بالعمرة أي بعد صلاة سنة الإحرام تقول: (اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني) وإن كنت نائباً فقل عن فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان.

٣ ـ تبتدأ بالتلبية (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وأكثر منها ما استطعت.

٤ ـ إذا لبيت حرم عليك كل ما تقدم تحريمه بالإفراد.

٥ ـ إذا وصلت مكة وأمنت على أمتعتك ادخل المسجد الحرام من باب السلام أو من أي باب وتفعل ما ذكرناه في الإفراد من الأدعية.

**ملاحظة:**

يجوز له أن ينوي إضافة الحج إلى العمرة فيكون قارناً إذا لم يشرع في طواف العمرة فإن شرع فلا يصح، وإذا نوت المرأة العمرة ثم حاضت وعلمت أنها لا تطهر إلا بعد عرفة ولم يمكنها أداء العمرة والتحلل منها قبل طلوعها إلى عرفة أضافت الحج وصارت قارنة ويجب بذلك دم للقران وتعمل أعمال الحج والعمرة بعد طهرها وعودتها من عرفة.

٦ ـ إذا وصلت مقابل الحجر الأسود فقل: (اللهم إني أريد طواف العمرة)، وتفعل في الطواف جميع ما تقدم في طواف الحج من دعاء وصلاة وغير ذلك، وتنتهي التلبية في بداية طواف العمرة.

٧ ـ تخرج إلى الصفا وتقول: (اللهم إني أريد سعي العمرة)، راجع كيفية سعي الحج وطبق ما ذكرناه هناك أي في بحث الإفراد.

٨ ـ إذا انتهيت من السعي فاحلق رأسك وهو الأفضل أو قصر والمرأة تقصر وقد سبق الكلام على الحلق والتقصير في الإفراد فراجعه.

٩ ـ البس ملابسك الاعتيادية.

١٠ـ امكث في مكة بملابسك وطف ما شئت نفلاً إن لم يكن بذلك ضررٌ عليك أو على غيرك ولم يحصل ازدحام في طوافك.

١١ـ بهذا لزم عليك ذبح دم ويجوز لك أن تذبحه بعد تحللك هذا أي قبل الإحرام بالحج[١]، وتذبحه في مكة وهذا الرأي لا بد من الأخذ به في هذه الأيام[٢]؛ لأن الذبيحة في هذا الوقت أي قبل العيد وفي مكة يستفاد منه ويأكلها الفقراء، أما بعد العيد فإنها تذهب بلا فائدة على الأغلب.

---

(١) هذا الرأي للشافعية؛ لأنهم يجوزون ذلك باعتبار أن سبب الذبح الإحرام بالعمرة ثم بالحج وبعد الانتهاء من العمرة دخل أحد السببين فيجوز الذبح، كالفطرة لها سببان الصيام والإفطار فيجوز إخراجها في رمضان لدخول أحد السببين، كما أن عندهم يجوز تأخيرها عن أيام التشريق وعلى هذا يمكنك أيضاً أن تدفع مبلغاً لمن تثق به ليذبح بعد الحج نيابة عنك، أما عند غيرهم فالواجب أن يذبح في يوم النحر أو أيام التشريق لا غير؛ لأن النبي ﷺ ذبح في هذه الأيام.

(٢) أما إن وضع علاج لهذه الذبائح بأن قامت السلطات السعودية بتجفيفها أو وضعها في ثلاجات ولم تذهب سدى تأخر الذبح إلى يوم النحر وأيام التشريق.

ولنترك التعصب المذهبي جانباً ولنعمل بما هو أنفع للفقراء وما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي تحرم التبذير وإذهاب الثروات الحيوانية سدى بدون فائدة.

١٢ـ إياك أن تظن أن مكان الذبح هو في منى فقط بل هو في مكة ومنى وجميع الحرم، ولا يحل ذبح الفداء أو الجزاء في عرفة؛ لأنها خارج الحرم.

١٣ـ امكث في مكة إلى يوم الثامن من ذي الحجة ثم تحرم بالحج من مكة في بيتك وتقول: (اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني)، وإن كنت نائباً فقل عن فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان.

١٤ـ إذا رجعت إلى ميقات من المواقيت وأحرمت بالحج من هناك سقط عنك دم التمتع[١]؛ لأن الدم يجب لترفهك بترك الإحرام للحج من الميقات ومن ثم الإحرام به من مكة، فالدم يجبر هذا النقص، فإذا عدت إلى الميقات وأحرمت بالحج فلا دم عليك.

١٥ـ إذا عجزت عن الذبح أي إذا لم تجد مالاً لشراء الذبيحة فصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت إلى وطنك، وتكون قبل يوم العيد بأن تصوم السادس والسابع

---

(١) في المسألة ثلاثة آراء، رأيان يُسقطان الدم، ورأي يوجبه:

أحدهما: أنه يشترط في التمتع أن لا يسافر بعد العمرة فإن سافر إلى مسافة قصر الصلاة وأحرم بالحج فإنه غير متمتع وهو رأي الحنابلة وبه قال عطاء والمدني وإسحاق.

الثاني: إن رجع إلى الميقات فلا دم وهو قول الشافعي.

الثالث: وهو رأي الحسن أنه يبقى متمتعاً وعليه الدم، أما مالك فإنه يسقط تمتعه إن عاد إلى مصره أو أبعد من مصره أيضاً، والحنفية يسقطون تمتعه إذا عاد إلى وطنه.

والثامن، أو السابع والثامن والتاسع، فإن لم تتمكن من صيام هذه الأيام حتى جاء يوم العيد فصم أيام التشريق[1]، وهو رأي الجمهور، واستغفر الله لأن الصوم منهي عنه فيها.

ويستحب أن يحرم بالحج ثم يصوم[2] فإن فاتت أيام التشريق صمتها بعد الحج عشرة أيام[3] إذا رجعت إلى أهلك.

١٦ـ العاجز عن الدم هو الذي لم تبق من نفقاته ما يكفيه لنفقاته وشراء الفداء، ولو كان غنياً في بلده.

---

(١) الحنفية إن فات صيامها قبل العيد لزمه الدم ولا يصم أيام التشريق، وبذلك قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ولا يصم الثلاثة عند أهله.

(٢) وهذا رأي الجمهور، أما عند مالك والشافعي فلا يصح الصيام إلا بعد إحرامه بالحج.

(٣) هذا عند غير الحنفية ومن ذكرنا معهم، وأما عندهم فالدم لا غير.

أما ادخار المبلغ لشراء الأثاث والحاجات والهدايا، أو أنه قد صرفها لذلك ولم يبق لديه شيء فليس عذراً مبرراً لترك الدم والانتقال إلى الصيام.

١٧ـ تخرج يوم الثامن إلى منى كما ذكرنا في الإفراد فإن لم يتيسر فإلى عرفات.

١٨ـ طبق في عرفات ما ذكرناه في الإفراد وكذا في النفر إلى مزدلفة، وإلى منى، وكذا في جمرة العقبة ثم الحلق[١].

١٩ـ اذبح الفداء إن لم تكن ذبحته قبل العيد يوم النحر أو أيام التشريق، ويجوز ذبحه في منى وفي مكة بعد النفر.

٢٠ـ حاول أن لا تذبحه وتتركه بل كل منه وأعط للفقراء، وإن رميته بدون أن يستفاد منه فإنه لا يكفي.

---

(١) أوجب الحنفية الترتيب بين الرمي والذبح والحلق، حيث أوجبوا أن يرمي ثم يذبح ثم يحلق وغيرهم جعله سُنّة.

٢١ـ تذهب يوم العيد وهو الأفضل أو في اليوم الثاني أو ما بعده لطواف الإفاضة وطبق فيه ما تقدم ذكره في طواف القدوم للمفرد.

٢٢ـ إذا أنهيت الطواف وصليت سنة الطواف فاذهب إلى المسعى واسع سبعاً سعي الحج كما سبق في الإفراد فراجعه.

٢٣ـ رمي بقية الجمار والمبيت بمنى طبق ما ذكرناه سابقاً في الإفراد.

٢٤ـ إذا انتهى الرمي فلا تذهب إلى التنعيم للعمرة؛ لأنك عملتها قبل الحج إلا إذا أردت التنفل في عمرة أخرى.

٢٥ـ إذا أردت مغادرة مكة فطف سبعاً طواف الوداع، وإن أخرت طواف الإفاضة إلى بعد نفرك من منى جاز لك أن تنوي الوداع مع الإفاضة ويكفي طوافك سبعاً

عن الوداع وعن الإفاضة[1]، ولا يجب طواف الوداع على الحائض، وإن لم تؤخر الإفاضة بل عجلت به فطف للوداع طوافاً آخر كما ذكرنا في الإفراد فراجعه، ثم عد على بركة الله بحج مبرور وسعي مشكور.

وقد شملتنا دعواتك الطيبة في تلك المشاهد العظيمة.

---

(١) وهذا كما ذكرنا سابقاً عند المالكية، ويجوز تركه للعاجز الذي لا يجد من يحمله في الطواف ولا يستطيع الطواف بنفسه، وكذا إذا عجز عن طوافه لشدة الازدحام.

## ما تعمله في القِرَان

قلنا سابقاً أنه الأولى للعاجز عن الطواف؛ إذ بإمكانه أن يطوف مرة للعمرة ومرة للحج فقط، ويسعى سعياً واحداً للحج والعمرة.

١ ـ إذا أردت الإحرام من الميقات أو في الطائرة وقصدت أن تجمع الحج والعمرة في إحرام واحد فبعد أن تفعل ما ذكرنا في الإفراد من متطلبات الإحرام تقول: (اللهم إني أريد الحج والعمرة فيسرهما لي وتقبلهما مني)، وإن كنت نائباً فقل عن فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان.

٢ ـ تلبي كما تقدم في الإفراد.

٣ ـ إذا وصلت المطاف وقابلت الحجر فقل: (اللهم إني أريد طواف العمرة) وافعل في الطواف ما سبق في الإفراد.

٤ ـ بعد انتهاء الطواف وصلاته اذهب إلى المسعى واسع سبعاً كما ذكرنا في الإفراد.

٥ ـ عد إلى المطاف مرة ثانية من يومك أو في يوم آخر؛ إذ يجوز أن تفصل بين طواف وسعي العمرة وطواف القدوم وبخاصة إذا اتعبك عمل العمرة فاسترح بينهما، وإذا عدت إلى المطاف فقل: (اللهم إني أريد طواف القدوم) فطف كما تقدم سبعاً.

٦ ـ اذهب إلى الصفا والمروة واسع سبعاً كما تقدم في الإفراد وقل: (اللهم إني أريد سعي الحج) وبهذا تكون قد أنهيت العمرة وسعي الحج بعد طواف القدوم.

٧ ـ يجوز أن ينوي بطوافه طواف العمرة والقدوم معاً وبسعيه سعي الحج والعمرة معاً أي يكفي طواف واحد لهما وسعي واحد[1]؛ إذ يتداخل الطوافان والسعيان

(١) أوجب الحنفية تكرار السعي والطواف لها، والحنابلة والشافعية والمالكية يكتفون بطواف وسعي واحد ولو لم ينو تداخلها إلا أن الأفضل أن يفعل لكل طوافاً وسعياً.

بطـواف واحـد وسعي واحد، وهو الأنسب للعجزة والمرضى.

٨ ـ تبقى محرماً بمكة ولا تلبس ملابسك وتخرج إلى عرفة ثم تنفر إلى مزدلفة ومنى وترمي الجمار وتحلق وتطوف للإفاضة كما ذكرنا في الإفراد وتبقى تلبي إلى أن ترمي جمرة العقبة.

لا يقدم طواف الإفاضة على يوم العيد قطعاً؛ لأن وقته لا يدخل إلا فيه.

٩ ـ يلزم القارن ذبح دم وهو واجب شكراً لله تعالى ولا يسقط عنه بحال.

١٠ـ بعد الانتهاء من أيام منى لا يذهب القارن إلى التنعيم (مسجد عائشة) للعمرة؛ لأنها دخلت مع الحج إلا أن يريد عمل عمرة أخرى.

١١ـ إذا أردت السفر فطف طواف الوداع سبعاً وإذا أخرت طواف الإفاضة إلى قرب سفرك جاز أن تنوي طواف الإفاضة والوداع معاً بطواف واحد كما تقدم ذكره.

١٢ـ لا تسع بعد طواف الإفاضة لأنك سعيت للحج قبل عرفة؛ إلا إذا لم تسع مع القدوم فاسع بعد طواف الإفاضة.

## الأمور التي يجب الذبح بفعلها:

١ ـ التمتع.

٢ ـ القران.

٣ ـ الطواف بدون طهارة[١].

٤ ـ النفر من عرفة قبل مغيب الشمس.

٥ ـ الجماع بعد الوقوف بعرفة وقبل طواف الإفاضة[١].

---

(١) إذا طاف للإفاضة بدون وضوء وجب عليه ذبح شاة أو عنز أما إذا طاف جنباً أو المرأة حائضة وجب ذبح بقرة أو بدنة.

## الأمور التي يجب الذبح بتركها:

١ ـ ترك المبيت بمزدلفة.

٢ ـ ترك المبيت بمنى ليالي الرمي إذا لم تأخذ برأي الحنفية في جواز ترك المبيت.

٣ ـ إذا لم يرتب الرمي ثم الذبح ثم الحلق على رأي الحنفية.

٤ ـ ترك طواف الوداع على رأي غير المالكية.

٥ ـ ترك رمي جمرة أو كل الجمرات.

٦ ـ ترك الإحرام من الميقات إذا لم يعد إليه.

٧ ـ إذا ترك سعي الحج أو سعي العمرة.

**ملاحظة:**

يجوز أن يأكل وأن يدفع للغني من دم التمتع والقِرَان، ولا يجوز ذلك من بقية الدماء بل تصرف للفقراء فقط.

---

(١) أما الجماع قبل الوقوف بعرفة فإنه مفسد للحج وعليه ذبح بدنة أو بقرة، والقضاء منه قابل.

## الدم الذي يصح ذبحه:

١ ـ الجذع من الضأن: هو ما عمره لا يقل عن ستة أشهر[١].

٢ ـ الثني من المعز: هو ما عمره لا يقل عن سنة[٢].

٣ ـ سبع بدنه أو بعير: ما له خمس سنوات.

٤ ـ سبع بقرة: ما لها سنتان.

وذلك بأن يشترك مع غيره ببقرة أو بعير.

**ملاحظة:**

لا يجوز دفع قيمة ما يذبح في هذه الأمور بل لا بد من ذبحه وإراقة دمه.

---

(١) عند الشافعية لا يقل عمره عن سنة.

(٢) عند الشافعية ما له سنتان.

## الأمور التي يخير الإنسان فيها بين الذبح والإطعام[1]:

١ ـ إذا لبس المخيط.

٢ ـ إذا غطى الرجل رأسه.

٣ ـ إذا سترت المرأة وجهها وكفيها.

٤ ـ إذا قلم الظفر.

٥ ـ إذا حلق أو قص الشعر.

٦ ـ إذا امتشط.

٧ ـ إذا ادهن.

٨ ـ إذا تطيب.

---

(١) هذا التخيير عند غير الحنفية، أما عندهم فلا تخيير بل بعضها يلزم دم وبعضها صدقة؛ لأن التخيير عندهم أن فعل ذلك لعذر فقط، وهذا التخيير أيسر للحاج.

## كمية ما يدفع صدقة من الطعام:

ثلاثة آصع عن كل فعل مما سبق تدفع لستة مساكين من الحنطة أو التمر أو الزبيب أو ما أشبه ذلك من الأقوات المدخرة أو كانت غالباً قوت أهل تلك البلدة.

**تقدير الكمية بالكيلو:**

الثلاثة آصع تعادل سبع كيلوات.

القيمة:

لا يجوز دفع قيمة الآصع لأنها تدفع على غير مذهب الحنفية، والحنفية هم المجوزون لدفع القيمة فقط.

# عمل العمرة في غير أيام الحج

إذا أردت عمل عمرة في أثناء السنة وشددت الرحال لها عملاً بقوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» فاتبع ما يأتي:

١ ـ ما يخص السفر والاستعداد له وصلاة الفرض قصراً وجمعاً: ارجع إلى ما هو موجود في أول الكتاب.

٢ ـ ما يتعلق بالإحرام وسننه ومواقيته ومحرماته راجع ما كتبناه في أول نسك ـ الإفراد ـ واعمل بموجبه.

٣ ـ إذا قدمت بالطائرة للعمرة متوجهاً إلى جدة فأحرم لـها في الطائرة قبل أن تتجاوز الميقات -كما صورنا لك ذلك أول الكتاب-، وإن كنت متوجهاً إلى المدينة فلا تحرم حتى تنوي مغادرتها ومن ثم تحرم من ميقات ذو الحليفة (آبار علي) إن قدمت إلى مكة براً أو من مطار المدينة أن قدمت جواً.

٤ ـ وإذا قدمت إلى العمرة براً أو بحراً فأحرم من الميقات الذي تمر به كما تقدم في المواقيت.

٥ ـ استمر ملبياً حتى تدخل البيت الحرام، فتوجه إلى المطاف وطف سبعاً طواف العمرة، ثم صل ركعتين سنة الطواف، وإن طفت للقدوم وصليت ثم للعمرة سبعاً وصليت ركعتين فهو أفضل، وراجع الطواف وأدعيته ومستلزماته في مبحث الإفراد أولاً.

٦ ـ اذهب إلى الصفا والمروة واسع سبعاً للعمرة ـ راجع السعي وأدعيته في مبحث الإفراد.

٧ ـ احلق أو قصر والبس ملابسك ـ وليس عليك ذبح ولا صوم.

٨ ـ أكثر من الطواف بالبيت ما دمت بمكة ولا تسع غير سعي العمرة؛ إذ تكرار السعي غير مشروع وليس فيه تنفل كالطواف.

٩ ـ لا مانع من تكرار العمرة مرات بأن تخرج إلى التنعيم وتحرم بعمرة عنك أو عن أقاربك أو أي مسلم من المسلمين ثم تأتي البيت فتطوف وتسعى وتحلق أو تقصر[١].

١٠ـ إذا جئت مكة قاصداً العمرة وجاوزت الميقات ولم تحرم بها ولم ترجع إليه للإحرام منها وجب عليك دم تذبحه في مكة.

أما إذا كان قدومك لعمل آخر والعمرة ليست هي المقصودة أولاً وبالذات فلا دم عليك[٢].

١١ـ ليس في العمرة طواف وداع وإن فعلت فلا مانع.

١٢ـ يجوز أن تطوف نفلاً عن والديك وأصدقائك ويصل ثوابه إليهم إن شاء الله تعالى.

---

(١) لا تسمع لمن يفتي بالمنع من تكرارها إلا أن تعود إلى ميقاتك.

(٢) هذا عند غير الحنفية أما عندهم فعليه دم مهما كانت نية القدوم لأن الإحرام يلزمه إذا نوى دخول مكة لأي سبب كان.

# زيارة المدينة وقبر النبي ﷺ

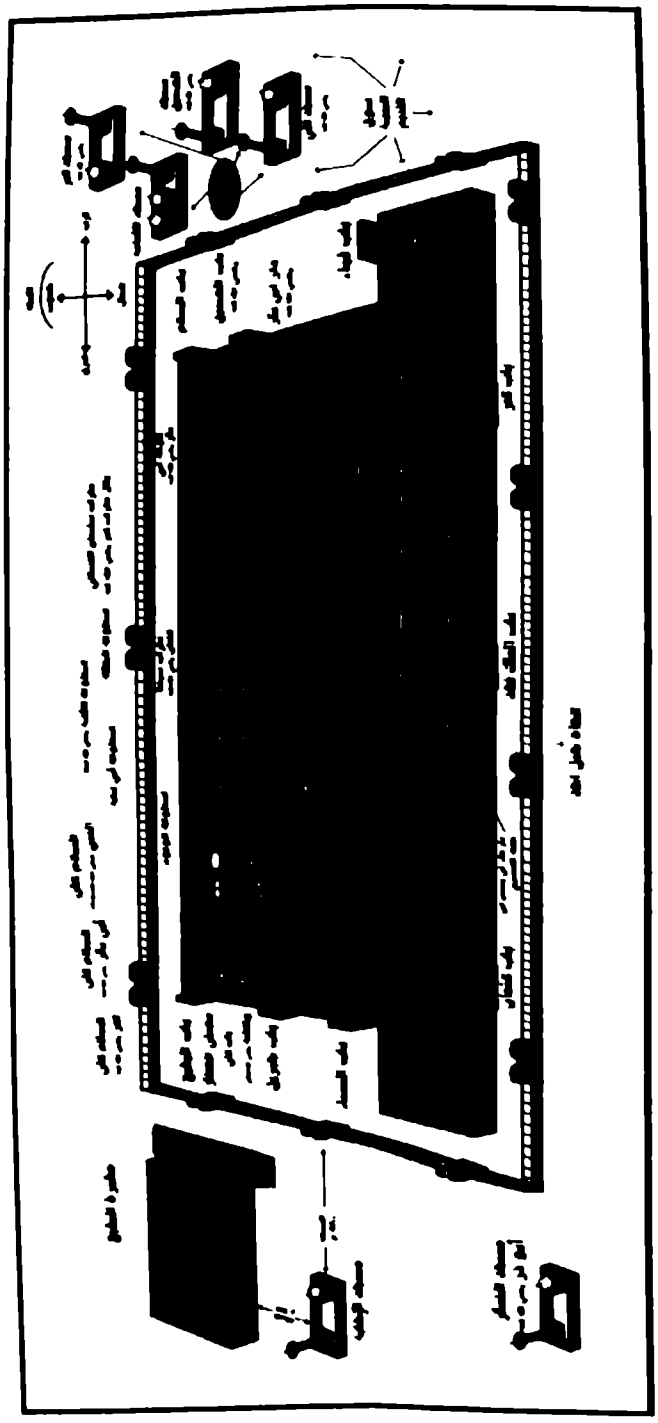

هي سنة والأفضل أن تكون الزيارة بعد الحج لقوله ﷺ: «من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي»[1]، وقد وردت أحاديث كثيرة متعددة بهذا الصدد.

فإن قدم إلى السعودية بوقت سابق عن الحج ذهب إلى المدينة لزيارة خير البرية ﷺ.

فأروع ما يتمتع به المسلم في هذه الأيام السعيدة هي مشاهدة الأنوار المحمدية التي تسطع بدار الهجرة مأوى الإيمان، ومدرسة الرجال، ومهبط الوحي، والقاعدة التي انطلق منها التشريع، فهي طيبة برسول الله ﷺ؛ إذ قد طابت بأنفاسه العطرة وبآدابه السامية.

---

(١) رواه الدارقطني بإسناده ٢/ ٢٧٨، وفي سند هارون بن أبي قزعة المدني قال البخاري لا يتابع عليه.

وبما أن أحاديث زيارة النبي ﷺ وردت بطرق كثيرة ولو كانت ضعيفة فإن بعضها يقوي البعض، على أن زيارة القبور سنة لا خلاف في ذلك.

## ولزيارة الرسول ﷺ والمدينة آداب:

١ ـ عندما تظهر لك أبنية المدينة المنورة فقل: (اللهم إنّ هذا حرمُ نبيكَ وقد حَرَّمْتَه على لسانِهِ فاجْعَلهُ وقايةً لي من النار).

٢ ـ إذا دخلتها فضع أمتعتك في المكان الذي تستقر به فيها.

٣ ـ اغتسل إن أمكن وإلا فتوضأ.

٤ ـ قلم الأظفار، وأزل شعر ما يزال من جسمك، إن أمكن ذلك.

٥ ـ تطيب بطيب إن أمكن ذلك.

٦ ـ البس أجمل وأحسن ثيابك وإن تيسر الأبيض فهو خير.

# المسجد النبوي

١ ـ اقصد المسجد النبوي وادخله من أي باب والأولى من باب السلام[١].

٢ ـ قدم رجلك اليمنى وقل: (بسم الله ربِّ أدخِلْني مُدخَلَ صِدْقٍ وأخرجْني مُـخرَجَ صدقٍ واجعلْ لي من لَدُنك سلطاناً نصيراً، اللهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله واغفِرْ لي ذنوبي، وافتحْ لي أبوابَ رَحْمَتك، وأدخلْني فيها يا أرحمَ الراحمين).

---

(١) انظر الخارطة رقم (٣).

٣ ـ ادخل بهدوء وسكينة وأدب ولا تزاحم ولا تؤذِ أحداً.

٤ ـ صل في المسجد ركعتين تحية المسجد وإن كانت الفريضة قائمة أجزأت عنهما والأولى أن تصلي في الروضة الشريفة، فإن كانت مزدحمة فصل في أي مكان من المسجد ويحرم عليك أذية نفسك أو أذية غيرك للصلاة فيها، فإن صليت في الروضة فقل بعد الصلاة:

(اللهُمَّ إن هذه روضة من رياض الجنة شرفتها وكرمتها ونورتها فاحشرني في زمرته وأمتني على محبته وسنته واسقِني من حوضه وبيده الشريفة شربةً هنيئةً لا أظمأُ بعدها أبداً إنك على كل شيء قدير).

٥ ـ توجه إلى الحجرة الشريفة واجعل وجهك إلى موضع قبر النبي ﷺ وظهرك إلى القبلة وكن على بعد من الشباك قدر ثلاثة أذرع واجعل وقوفك مقترناً بأدب وغض طرف وحياء وقل بصوت هادئ: (السلامُ عليكَ يا

رسولَ الله، السلامُ عليك يا نبي الله، السلامُ عليكَ يا صفوةَ الله، السلامُ عليكَ يا حبيبَ الله، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنكَ عبدهُ ورسولُه، وأشهدْ أنكَ بلغْتَ الرسالةَ، وأديتَ الأمانةَ، ونَصَحْتَ الأمّة، وجاهَدْتَ في سبيلِ الله، فصلى الله عليكَ صلاةً دائمةً إلى يومِ الدين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنةً وقِنا عذابَ النار، اللهمَّ آتِهِ الوسيلةَ والفضيلةَ والدرجةَ الرفيعةَ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وَعَدْتهُ إنك لا تُـخلفُ الميعاد).

ثم أبلغه سلام من أوصاك بالسلام عليه وأن تعسر عليك تعدادهم فقل السلام عليك يا رسول الله من كل من حَمَّلَني السلام عليك.

٦ ـ تحول[1] إلى يمينك ثلاث خطوات وسلم على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقل: (السلامُ عليكَ يا أبا بكرٍ ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ عليكَ يا خليفةَ رسولِ الله، السلامُ عليكَ يا صاحبَ رسولِ الله في الغار، السلامُ عليكَ يا أمينَه على الأسرار، جزاكَ الله أفضلَ ما جزى إماماً عن أمةِ نبيه فلقد خلفته أحسن الخلف وسلكت طريقه ومنهاجَه خيرَ سلوكٍ ونصرْتَ الإسلام، ووصلْتَ الأرحام، ولم تَزَلْ قائماً بالحق حتى أتاك اليقين، فالسلامُ عليكَ ورحمةُ الله وبركاتُه).

٧ ـ ثم تحول إلى اليمين ثلاث خطوات وسلم على سيدنا عمر بن الخطاب وقل:

---

(١) هذا التحول فيما إذا لم يكن ازدحام يمنع الوقوف وإن كان هناك ازدحام فسلم وأنت سائر مع الناس.

(السلامُ عليكَ يا عمر بن الخطاب ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ عليكَ يا مُظهرَ الإسلام، السلامُ عليكَ يا فاروق، السلامُ عليكَ يا مَنْ نَطَقْتَ بالصواب، وكفَلْتَ الأيتام، ووصَلْتَ الأرحام، وقوي بكَ الإسلام، السلامُ عليكَ ورحمةُ الله).

٨ ـ ليس فيما يسمى مهبط الوحي دعاء خاص، وليس له أفضلية عن سائر المسجد بل ادع في أي مكان من المسجد، ويحرم عليك التسبب في إحداث الزحمة فيه.

٩ ـ لا توجد أي صلاة خاصة فيما يسمى مهبط الوحي، وقد تحرم الصلاة فيه إذا أدت إلى مضايقة الزائرين وأذيتهم. وكذا الوقوف فيه وبجانب قبر السيدة فاطمة إذا تسبب بذلك ازدحام وأذية للزائرين، وضيق على المارين.

## تنبيهات:

أ ـ إذا كان الموضع القريب من الحجرة مزدحماً فسلم على النبي ﷺ وصاحبيه من بعيد ولا تزاحم أحداً ولا تؤذ نفسك.

ب ـ إذا أكملت الزيارة فلا تعد إلى اتجاه باب السلام بل اتجه نحو ما يسمى مهبط الوحي واخرج من شرقي الحجرة فإنَّ عودتك إلى باب السلام تسبب الأذية لك وللقادمين منه المتجهين إلى زيارة النبي ﷺ[1].

جـ ـ إذا تعسر عليك السلام بالصيغة السابقة فسلم بما تستطيع فإن الصيغة السابقة ليست هي المقررة.

---

(١) هذا القول قبل أن يفتح باب البقيع أما اليوم فاخرج منه ولا ترجع، ومن فضل الله عَلَيَّ أن الباب كان شباكاً فجعل باباً باقتراح مني واستجابة من رئاسة شؤون الحرمين.

د ـ ادعو بما شئت ولمن شئت واستغفر الله واطلب من الرسول ﷺ الشفاعة وأن يستغفر لك ولقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

هـ ـ أكثر من زيارة النبي ﷺ والسلام عليه إلا إذا كانت هناك زحمة تؤذيك أو تؤذي غيرك فأفسح المجال لإخوانك الزائرين.

و ـ رسول الله ﷺ يرد السلام على من يسلم عليه فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد سلم علي عند قبري إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» رواه أبو داود وغيره[1].

---

(١) انظر بذل المجهود ٩/ ٣٩٦.

١٠ـ احرص على صلاتك الأوقات الخمسة في المسجد النبوي أو خارجه في التوسعة أو مع الصفوف المتصلة به؛ لأن الصلاة فيه بألف صلاة من غيره ما عدا المسجد الحرام فإنه بمائة ألف صلاة عن غيره.

١١ـ وإذا فاتتك الصلاة مع الجماعة الأولى فصل جماعة فيه مع جماعة أخرى، وإذا تأخرت في البيت وصليت فيه لعذر[1] مشروع كمرض أو عجز أو تأخرت المرأة أو خشية من مخالطة الرجال أو تأخرت لإيناس مريض أو معالجته فإنه يكتب للمتخلف ثواب المسجد إن شاء الله.

---

(١) أما الصلاة خارج محيط المسجد لا لعذر فليس لها أجر المسجد وهي ألف صلاة.

١٢ـ يحرم على المرأة أن تحضر الجماعة في المسجد إن كانت تختلط مع الرجال بل تصلي في بيتها، وإن كانت تصلي في مصلى النساء وبعيدة عن الرجال فلا بأس من حضورها.

١٣ـ لا تعاد الصلاة التي تصلى في المسجد النبوي أو المكي مع اختلاط النساء.

١٤ـ لا تتخط رقاب الناس ولا تزاحم الناس وتؤذيهم بقصد الدخول إلى داخل المسجد، فإن جئت مبكراً فادخل وإلا فصلِّ خارج المسجد.

١٥ـ لا تزاحم الناس على الأبواب في الخروج والدخول ولا تؤذ المارين في الشوارع بقوتك وعنفوانك.

١٦ـ إذا لم تجد مكاناً إلا في الشمس أو المكان الحار وذلك يسبب لك ضرراً أو مرضاً فاترك الصلاة مع هذه الجماعة وصل في بيتك أو في جماعة أخرى في المسجد، ويجوز ترك الجمعة أيضاً إن لم يكن هناك مكان إلا مكان الشمس والحر ومثل ذلك شدة البرد أو المطر.

١٧ـ تنفل ما شئت في المسجد واعتكف فيه واقرأ ما تتمكن قراءته من القرآن الكريم واستمع إلى مواعظ العلماء وتعلم منهم الآداب ومناسك الحج وأكثر من الذكر والصلاة على النبي ﷺ ومن الصدقة إن تيسر لك المال واجتهد بإيصال ذلك إلى الفقراء لا إلى الدوارين والسائلين، واستعن بأهل المدينة الصادقين لمعرفة الفقراء.

## زيارة البقيع

١٨ـ زر البقيع فزيارته سنة وليست فرضاً وسلم على أهله وقل: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد).

وخص بالزيارة القبور البارزة كقبر سيدنا عثمان وحليمة وزوجات النبي وبناته وأهل البيت ولا تميز بعضهم عن بعض، ويحرم على المرأة زيارة القبور، ويحرم البكاء حزناً ولا بأس به خشوعاً، كما يحرم النوح ونعي القبور بما لم يرد موافقاً للشريعة الغراء.

# زيارة أُحد

١٩ـ اذهب إلى أحد وزر شهداءه وفي مقدمتهم سيدنا الحمزة وسلم عليهم، وكل شيئاً من مجاور أحد ولو تمراً يباع هناك فقد قال ﷺ: «إن أحداً على باب من أبواب الجنة فإذا جئتموه فكلوا ولو من عضاهه»[١].

واعتبر وفكر في جهاد السلف الصالح ودفاعهم عن الإسلام.

---

(١) من عُضَاهِهِ: أي كل شيئاً مما يؤكل حوله ولو من نباته. رواه الطبراني في الأوسط عن أنس. أنظر كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس العجلوني ١/ ٥٦.

## زيارة مسجد قباء

٢٠ـ اذهب إلى مسجد قباء والأفضل يوم السبت وصل فيه ركعتين وإن كانت الفريضة قائمة أجزأت عنهما؛ لقوله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة»[1]، رواه ابن ماجه والنسائي.

٢١ـ الذهاب إلى بقية المساجد لم يرد فيه أي شيء من حديث أو أثر ولا بأس بزيارتها والصلاة فيها إلا إذا يحصل بذلك ضرر لك أو منك فعندئذ يحرم.

٢٢ـ إذا حاضت المرأة أو نفست وأيقنت أن رفقتها سيغادرون المدينة ولم تتمكن من الزيارة فيجوز لها أن تقف على باب جبريل من شرقي الحرم وتسلم على

---

(١) ابن ماجه ١/ ٤٥٣.

النبي ﷺ وصاحبيه إذ يحرم عليها الدخول إلى المسجد، أو تسلم من خارج المسجد من وراء الجدار القبلي أمام وجه النبي ﷺ.

٢٣ـ لا يشترط أن يصلي الزائر أربعين وقتاً في المدينة بل البقاء فيها حسبما تسمح به الظروف.

وإن صلى أربعين وقتاً فهو حسن لورود حديث بذلك، هو ما رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار، ونجاة من العذاب، وبرئ من النفاق»[1].

---

(١) أنظر مسند الإمام أحمد ٢/ ١٥٥، وفي سند الحديث الحكم بن موسى وثقه ابن معين، وعبد الرحمن بن أبي الرجال وثقه أحمد والدارقطني ونبيطة بن عمرو،

٢٤ـ وجودك في المدينة المنورة فرصة ثمينة من عمرك فلا تضيعها وأكثر من العبادة ولا تشغل وقتك بشراء الحاجات والسلع والدوران في الأسواق أو الجلوس في المجالس التي يكثر فيها اللغط والقول الحرام.

٢٥ـ إذا عزمت على مغادرة المدينة فَأْتِ المسجد وسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه سلام وداع وقل: (اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي في هذا المكان).

٢٦ـ الصلاة أمام الإمام في حالة الزحمة والضيق جائزة وإن لم يكن هناك ضيق فلا تصح[1].

---

قد قال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٥١: الحديث رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والطبراني في الأوسط وهو عند الترمذي بغير هذا اللفظ.

(١) هذا عند المالكية ويفتى به للضرورة، وأما عند غيرهم فغير صحيحة.

# العودة إلى الوطن

١ ـ يسن للحاج أو المسافر إذا عاد إلى وطنه أن يحمل هدية لأهله ولأصدقائه بقدر استطاعته لا يكلف بها نفسه في قيمتها أو حملها، وخير ما يهدي من تلك البقاع الطاهرة ـ تمر المدينة المنورة، ماء زمزم، عود الآراك ليتخذ سواكاً للصلاة.

٢ ـ عندما يقفل عائداً يسن أن يقول: (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون) ويكررها دائماً؛ لأن النبي ﷺ كان يقول ذلك حتى يقدم المدينة.

٣ ـ يسن أن يقدم أهله نهاراً إن أمكن ويكره ليلاً وإذا وصل بلداً قال: (اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً).

٤ ـ يحرم الإسراف وصرف المبالغ الطائلة أجوراً للسيارات لاستقبال الحاج.

٥ ـ إذا وصل يبدأ بالمسجد ويصلي ركعتين سنة القدوم، لأن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين[1].

٦ ـ اعتقاد العوام أن الحاج لا يرى زوجته ثلاثة أيام بعد عودته من الحج كذب لا أصل له في الإسلام بل العكس هو المشروع.

٧ ـ لا بأس بالجلوس لاستقبال المهنئين بالسلامة والقبول شريطة أن لا يحصل بذلك إسراف وتبذير ولا فخر ولا خيلاء ويسن أن يقول المهنئ: (قَبِلَ الله حَجَّك وغفر ذَنبَك وأَخْلَفَ نفقَتَك) ويقول الحاج: (اللهم اغفر لي ولأخي هذا).

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٦٩)، والبخاري برقم (٤٤١٨).

٨ ـ المواليد ومجالس المدائح عند العودة من الحج ليس من لوازم الحاج فهي وإن كانت مستحسنة إلا أن التصدق بالمبالغ التي تصرف عليها للفقراء أو للمشاريع الإسلامية أفضل وأحسن هذا إذا لم يحصل بها فخر وخيلاء وتبذير.

أما إذا حصل شيء من ذلك فتصبح حراماً لما يقارنها من محرمات.

وختاماً نرجوا الله سبحانه وتعالى أن يجعل حج من حج حجاً مبروراً وسعيه مشكوراً وزيارته مقبولة، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولمن له حق علي من المسلمين الأحياء والميتين، وأن يختم لي بالسعادة ويحشرني في زمرة الصالحين مع سيد المرسلين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | ٣ |
| التقديم | ٥ |
| مقدمة الكتاب | ٧ |
| مشروعية الحج بالكتاب والسنة | ٧ |
| مشروعية الحج بالإجماع | ٨ |
| حكمة مشروعيته | ٩ |
| ما ورد في فضله وفي فضل العمرة | ١٠ |
| على من يجب الحج | ١٣ |
| حج المرأة من غير زوج أو محرم | ١٤ |
| التسويف بالحج | ١٦ |
| أيهما أفضل حج النفل أم النيابة عن الغير؟ | ١٧ |
| أيهما أولى التزوج أم الحج | ١٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| هل زواج الأبناء أولى من الحج؟ | ١٨ |
| الحج ممن عليه ديون | ١٩ |
| الاستقراض للحج | ٢٠ |
| إذا تبرع أحد لك بالحج فهل يجب عليك | ٢٠ |
| إذا ذهب مسلم بواجب رسمي أو عمل فهل يصح حجه؟ | ٢١ |
| إذا لم تسامح الزوجة فهل يجوز الحج؟ | ٢١ |
| إذا لم يوافق الزوج على سفر زوجته فهل يجوز؟ | ٢٢ |
| الأولاد الصغار هل يمنعون من أداء الحج؟ | ٢٣ |
| إذا لم يحج والديك فهل يجوز أن تحج أنت؟ | ٢٤ |
| ما تستلزمه رحلة الحج | ٢٤ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| بداية الرحلة | ٣٢ |
| القصر والجمع | ٣٧ |
| صلاة الرواتب في السفر | ٣٨ |
| صلاة النوافل في السيارة | ٤٢ |
| النيابة في الحج | ٤٣ |
| حج الأعمى | ٤٦ |
| أنواع النسك | ٤٧ |
| أيهم أفضل | ٤٨ |
| المواقيت، والإحرام من جدة | ٥٠ |
| إذا أراد أن يحرم إفراداً | ٥٣ |
| ما يفعله المفرد وقت الإحرام | ٥٥ |
| ما يحرم على المحرم فعله | ٦٠ |
| دخول مكة ودعاؤه | ٦٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| دخول الحرم المكي | ٦٥ |
| الطواف حول الكعبة | ٦٨ |
| صلاة سنة الطواف | ٦٩ |
| السعي بين الصفا والمروة | ٨٣ |
| الصعود إلى عرفات والوقوف فيها | ١٠٠ |
| النفر من عرفات إلى مزدلفة | ١٠٩ |
| النفر من مزدلفة إلى منى | ١١٣ |
| رمي الجمرات | ١١٤ |
| العاجز عن الرمي | ١١٧ |
| طواف الإفاضة | ١٢٠ |
| المبيت بمنى | ١٢٢ |
| طواف الوداع | ١٢٩ |
| ما يعمله المتمتع | ١٣٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ما تعمله في القران | ١٤٢ |
| الأمور التي يجب الذبح بفعلها | ١٤٥ |
| الأمور التي يجب الذبح بتركها | ١٤٦ |
| ما يصلح للذبح | ١٤٧ |
| الأمور التي يخير بها بين الذبح والصدقة | ١٤٨ |
| كمية ما يدفع صدقة من الطعام | ١٤٩ |
| عمل العمرة في غير أيام الحج | ١٥٠ |
| زيارة المدينة المنورة وقبر النبي ﷺ | ١٥٣ |
| آداب زيارة المدينة والنبي ﷺ | ١٥٥ |
| كيف تسلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه | ١٥٧ |
| زيارة البقيع | ١٦٦ |
| زيارة أُحد | ١٦٧ |
| زيارة مسجد قباء وبقية المساجد | ١٦٨ |
| العودة إلى الوطن | ١٧١ |

## من آثار المؤلف المطبوعة

١ ـ العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون، ج٢، ط٣.

٢ ـ ميزان الأصول في نتائج العقول ـ أصول فقه ـ دراسة وتعليق وتحقيق، ج٢، ط١.

٣ ـ الفوائد والدر في بعض ما يحتاجه أهل البادية والحضر.

٤ ـ شرح النسفية في العقيدة الإسلامية.

٥ ـ تقاضي الشريك الأجرة والمضاربة على العروض.

٦ ـ منهجك في الحج والعمرة.

٧ ـ الطلاق وألفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي.

٨ ـ إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في الصرف.

٩ ـ البدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق.

١٠ ـ البيان والإيضاح لفهم متن مراح الأرواح في الصرف.

١١ ـ الوقف وأثره في التنمية.